مجلة جهادية دورية : تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

# مجلة الأنصار 5

MAGAZINE AL - ANSAR

أساليب المشركين في محاربة الدعوة

التخزين الآمن



يا مجاهداً أنت صورة الإسلام فاحذر أنْ يؤتى مِنْ قبلك

www.ansar11.org

# المحتوى

الافتتاحية

## رسالة منْ سويداء القلبِ إلى كلِّ مجاهد

أيّها المجاهدون في سبيل الله يا رمز الأمة وشموخها

الحمد لله وليّ الصالحين وناصر الموحدين وقامع و داحر الكفرة الملحدين ملاذ المؤمنين و كافي عباده المتقين وهاديهم إلى دروب الخير و مسالك البر والأمن والسلام والتطمين، القائل جلّ في علاه:{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ }[الحج :٧٨]، والقائل:{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[ الروم: ٤٧]، الذي لا يحمد على السراء والضراء سواه ربّ العرش العظيم، وربّ السموات السبع والأرضين .

والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقدوة الموحدين وقائد الغر المحجّلين محمد بن عبد الله ابتلي فصبر فكان قدوة للصابرين وجاهد وثابر و بالله استنصر فنصر فكان مناراً للعالمين وبلسماً للمقهورين المستضعفين وتعبئة لكل من خرج إلى الله مجاهداً يبتغي النعيم المقيم في مقعد صدق عند القوي المتين .

وعلى آله وصحبه أسود الهيجاء وفرسان الوغى الذين لا يخافون في الله لومة اللائمين ولا إرجاف المخذلين ولا دعاوى الضالّين المضلين،المستميتين في نشر الحق وتبليغ الدين وعلى من سار على طريقهم واتبع خطاهم وتمسك بمنهجهم، واعتز بهم وافتخر بتاريخهم، وقدّم طرائقهم إلى يوم البعث والدين، أما بعد :

فيا أهل الجهاد في بلاد الرافدين سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركة ورضوان، يا من تبوأتم منازل الأبطال وأبيتم الرحل إلاّ على سفين العزة والرجال، ولم تبالوا في سبيل الله بشدة الحال ووعورة الخلال وعسر الحل والترحال .

يا من إلى الجنة بخطىً واثقة تسعون وإلى رضوان الله بإقبال ورضى تسيرون ونحو الشهادة في سبيل الله بانشراح وسرور وفرح تطيرون ولمقاتلة أعداء الله ولدحر زمر الكفر والإلحاد والرذيلة بعزم وحزم ورباطة جأش وقوة شكيمة تقدمون .

يا حماة التوحيد وأسود العقيدة يا فرسان الدين وقلادته الفريدة يا بذرة الخير ومطالعه السعيدة يا أمل الأمة وانطلاقتها الجديدة، يا شعلة الإيمان ومنارته الحميدة

يا من على عاتقكم حملت آلام الأمة وآمالها وتعلق بكم حاضرها ومستقبلها واشرأبت نحوكم مفتخرة أعناقها وصرتم لها حاديها وسائقها ونحو وجهة الحق والعز هاديها ومرشدها .

يا خلاصة الصدق وصفوة البر والحق وبعث النصر والشرف والعز والتمكين وامتداد مسيرة الأتقياء الأنقياء الكرماء الشهداء الصالحين المصلحين أوجّه إليكم من أعماق قلوب المكسورين المستضعفين المكلومين المأسورين المشرّدين خطاباً وبصوت الدين الذي بفعل الكافرين والمنافقين غاب عن الواقع غيابا وصار هو وأهله في هذه الدنيا مستبعدين أغراباً أذكركم فيه بدوركم ومهمتكم والمتوقف عليكم في هذه الأيام العصيبة التي تمر بها الأمة فأنتم يا أخوتي فكرة الإخلاص،ونظرة ذهن الإيمان والإحسان وأعلمكم أنّ الفكرة مهما كانت إنّما تنجح إذا قوي الإيمان بها وتوفر الإخلاص في سبيلها وازدادت وعظمت الحماسة لها ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، فآمنوا بما أنتم عليه حق الإيمان وأخلصوا في عملكم للرحيم الرحمن وتحمّسوا للجهاد والعمل تحمّس الشجعان وضحوا فقضيتكم بالتضحية تثبت وتصان ،وهي تستحق تقديم القربان، فأنتم بعملكم هذا صرتم للأمة عماد نهضتها وسرّ قوتها ولهذه الفكرة النيرة الخالصة المخلصة حمّال رايتها .

ثم أقول لكم يا حماة التوحيد وأسود العقيدة إنّ ما ندعوكم إليه ونذكركم به أنْ تعلموا علو وشموخ منزلتكم وأنْ تعتقدوا يقيناً أنّكم سادة الدنيا وقادتها وإنْ أراد لكم عدوكم الذل وخير من على ظهر البسيطة مشى وإنْ ظهر عليكم غيركم بظاهر الحياة الدنيا، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إنْ كنتم مؤمنين والعاقبة لا شك إنّما تكون للمتقين، فجددوا بالدين والجهاد إيمانكم وآمنوا بسمو غاياتكم وشرف أهدافكم، فأول القوة الإيمان ونتيجة الإيمان الوحدة والثبات وعاقبة الوحدة والثبات النصر المؤزر المبين، فآمنوا وتآخوا واعملوا وترقبوا بعد ذلك النصر من الله العزيز الحكيم وبشر المؤمنين .

يا بدر الأمل وبلسم الألم...اعلموا أنّ عملكم هذا لا يخلو من الابتلاء والإيذاء على أيدي أعداء الله وأعوانهم، فهذه سنة الله أنْ يستمر الإيذاء حتى يأتي النصر،{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ }[الأنعام: ٣٤]، فلا يزعزعنكم المصاب ولا يؤرجحنكم الهول ولا يزحزحنكم الأذى وكونوا من عباد الله الصابرين واعلموا أنّ النصر مع الصبر وأنّ مع العسر يسراً.

أيّها الأفذاذ الأشاوس...قَدِّروا وأنتم تعلمون ما يلقيه عليكم إسلامُكم من مهام جسام في هذه المرحلة الحرجة من عمرِ الجهاد في العراق، وأنتم إن شاء الله الأهل للتقدير و تفكروا بما تعقده الأمة الإسلامية جمعاء عليكم من آمال عظيمة، وما تنتظره منكم من إنجازات كبيرة وكونوا على يقين أنّ المستقبل لهذا الدين الحنيف الذي ارتضاه الله لعباده، وأنّ الكفر و أهله مدحورون مكسورون ولتطمئن قلوبكم بعين اليقين إلى تحقق وعد الله لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين في الدنيا وجنان النعيم المقيم في الآخرة.

واعلموا أنّ دون تحقق هذه الآمال الكبار جهدًا وجهادًا وعرقًا ودماء وأرواحًا

وشهداء وتضحية وفداء، فأعدوا أنفسكم لذلك، فطريق الجهاد ليس مفروشًا بالورود ولكنه طويل وشاق وملئ بالأشواك والعقبات ولكن عاقبته الحسنى في الدنيا والآخرة وأسوتكم في ذلك رسول رب العالمين وصحبه الميامين ومن اتبعهم على درب التضحية من عباد الله المخلصين .

أيّها المرابطون سيوف الإسلام...اعلموا أنّ ساحة الجهاد اليوم عسيرة وضيقة وأنّ أعداء الله كثيرون وألوان الحرب متعددة مما يجعل صراع الحق مع الباطل يتطلب جهدًا ووقتا فتوكلوا على الله حق توكله وفوضوا الأمر إليه فإنْ فعلتم ذلك بصدق ويقين انقلب العسر يسراً والضيق فسحة ورحبة وتساقط الأعداء أمامكم كالفراش المبثوث ولانت لكم الحرب فكأنها نزهة، واستعينوا بالله واصبروا ورابطوا وكونوا من أصحاب النفس الطويل ولا تتعجلوا النصر فإذا ما تأخر بعض الوقت وهنت عزائمهم وضعفت همتهم وداخل اليأس قلوبهم واعلموا أنّه بيد الله وحده وكونوا يا أخوتي فديتم بالغالي والنفيس على ثقة مطلقة بربكم بأنّه معكم ما دمتم معه وبأنّه ناصركم ما دمتم تنصرون دينه، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد : ٧].

وكونوا على ثقة مطلقة بدينكم وأنّه الدين الحق المقبول عند الله وأنّه الدين الذي يستحق منا أنْ نضحي في سبيل إعزازه وإعلاء كلمته وإظهاره على الدين كله ولو كره الكافرون وكونوا على ثقة كبيرة بطريقكم وجماعتكم معتقدين جازمين أنّكم على الطريق الحق وكونوا على ثقة أنّكم قادرون بعون الله العلي الكبير القوي المتين على إحقاق الحق وإبطال الباطل ولو بعد حين .

يا اتباع رسول الله وصحبه...استشعروا وأنتم تقدمون على العمل مسؤوليتكم عن كل مسلم يتلوى من الظلم والقهر والكمد على أرض الله عن كل مسلم يتعرض إلى قتل أو إيذاء أو فقر أو مرض أو جهل أو قهر أو تحكم من أعداء الله عن كل أمّ ثكلى فقدت فلذة كبدها على أيدي الكفرة المحاربين لدين الله ،عن كل أرملة غدر المجرمون بزوجها عن كل يتيم يفتقد حنان الأبوة ويمشي كسيراً من جراء ظلم الظالمين الملحدين تألموا يا أخوتي لألمهم واعلموا أنّ هذا الألم سيدفعكم بقوة ويحفزكم إلى العمل الجاد والجهاد الصادق العظيم لإنقاذهم، وجبر خواطرهم وشفاء صدورهم ، وإذهاب غيظهم استشعروا وأنتم تقدمون كل هذه المسؤوليات الضخمة، وتجمعوا تحت راية العمل لله و لإعلاء كلمة الحق والدين المبين، واسلكوا طريق الجهاد الحق لنصرة دين الله وإعزاز الأمة الإسلامية كي تعود البشرية إلى ما فيه خيرها وفلاحها.

يا نور الظلام...تبينوا طريقكم وحددوا وجهتكم دون تباطؤ ولا تردد ولا انتظار، فالحق أحق أنْ يتبع وضعوا أيديكم في أيدي أهل الجهاد والحق أهل الصدق في القول والإخلاص في العمل، الذين يريدون الله والدار الآخرة ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً وتوجهوا بوجهكم وقلوبكم إلى الكبير المتعال وامضوا في دربكم ولا تنتبهوا للمرجفين ولا للمخذلين ولا للمنافقين وكونوا في معزل عنهم فأنتم إلى الله مقبلون وإلى الجنة سائرون والفضل لكم إنْ صدقتم ثابت ومستقر على الناس أجمعين .

يا وجهة الصادقين...سارعوا إلى الخير العميم واعقدوا الصفقة الرابحة في هذه التجارة مع الله ولا تتأخروا لتحضوا بالفوز العظيم وبالنصر المبين ولتنالوا النعيم المقيم وتنجوا من العذاب الأليم، مصداقًا لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [ الصف: ١٠-١٣]، وتحقيقًا لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} [التوبة: ١١١]، لا تبخلوا يا أخوتي بشيء من نفس أو مال أو وقت أو جهد في سبيل الله {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ} [الأنفال:٦٠]، {وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨].

يا سبيل النجاة...تسلحوا بسلاح الإيمان وتترسوا بالخوف من الله وتحصنوا بطلب الشهادة في سبيل الله وتزودوا بالتقوى فإنها خير الزاد، واعلموا أنكم إنْ فعلتم ذلك بصدق وإيمان تفجرت طاقاتكم ودفعتكم أنفسكم دفعاً للإقبال على الموت غير هيابين وبالصعاب مستهينين مؤثرين ما عند الله على الدنيا وما فيها وكنتم في ميزان القوى أثقل وأقوى من القنبلة الذرية والنووية والنتروجينية وذلك لسبب بسيط أنّكم تسلحتم بسلاح الإيمان، فصرتم به أهلاً لتحقيق وعد الله للمؤمنين بالنصروالتمكين، والتأييد بجنود الله في السموات والأرضين، {وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} ،[الفتح:٤]، {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ} [المدثر: ٣١]، {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج:٣٨-٣٩]، {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:٤٧]، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا } [النور:٥٥].

يا منارة الإيثار والتفاني...ناصحاً أقول لكم: عليكم يا أخوتي أنْ تخففوا من جواذب الأرض وأسباب الركون إلى الدنيا كي تستجيبوا لداعي الجهاد دون تثاقل وتقوموا بمهامكم دون خوف أو تباطؤ وإلاّ تعرضتم والعياذ بالله إلى العذاب الأليم مصداقًا لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ

أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ*انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *}[التوبة:٣٨-٤١].

واعلموا أنّ الله غني عنا وعن جهادنا، فنحن المحتاجون إلى ثواب الله ونعيمه ونيل هذا الشرف،{وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:٦].

والله قادر على أنْ ينتصر من أعداء الله دون جهادنا، ولكنه الابتلاء والامتحان وثمن الجنة الغالي ألا إنّ سلعة الله غالية ألا إنّ سلعة الله الجنة،{وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ}[محمد:٤]،{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ }[محمد:٣١]، {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }[آل عمران:١٤٢].

يا جبل العزم الأشم...لا ترهبنكم قوة أعداء الله و كثرة عدده وعدته، فالله ولي المؤمنين يمدهم بجنده ويؤيدهم بنصره واجعلوا نصب أعينكم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ودندنوا بانتصارات سلفكم وهم قلة مستضعفون في بدر والأحزاب في القادسية ونهاوند واليرموك في شمال أفريقيا وفي الأندلس في حطين وفي عين جالوت، وأكثروا من ذكر هذه الآيات والتفكر فيها والاستضاءة بنورها:{وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }[الفتح:٤]،{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[النساء:٧٦]،{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }[الأنفال:١٢]،{إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }[آل عمران:١٦٠].

نحن معكم يا أبطال هذا الزمان بكلّ جوارحنا وأنتم قابعون في شغاف قلوبنا ومستقرون في حشاشتها والعين لكم ناظرة والآمال بكم معلّقة والألسنة لا تنفك عن الدعاء لكم والترنم بذكر أمجادكم وبطولاتكم فطوبى لكم وطوبى لمن سار على دربكم وطوبى لمن أحبكم وأحب طريقكم والله يتولانا ويتولاكم وهو نعم المولى ونعم النصير.

**بقلم**

**الأستاذ محمد الفارس**

**عضو المكتب السياسي**



## الوصية الخامسة
## الإخلاص في العمل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، المبتدعة والمشركين، أما بعد.

اعلم أخي المجاهد هداك الله ونصرك على أعدائك أن الإخلاص شرط قبول الأعمال بل أكثر من ذلك هو توحيد الله وإرادته في الأعمال ويسميه العلماء توحيد الإرادة والقصد، قال تعالى:( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ) (النساء:146).

وقال أيضا:( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ) (البينة:5) .

وقد أمر الله نبيه بالإخلاص فقال:( إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ )(الزمر:2).

وقال :( قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ) (الزمر:14) .

فإن شرط قبول الأعمال الصالحات ، الإخلاص لله تعالى والموافقة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الفضيل بن عياض رحمه الله، لما سئل عن قوله تعالى:( لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ) (هود: من الآية٧)، (أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ قال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصا صواباً، والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة )(العبودية لابن تيمية) .

فالعبادة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :(هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة) ( العبودية ).

والجهاد في سبيل الله من أجلّ العبادات ، وذروة سنام الإسلام ، فلا بد من تحقق الإخلاص فيها مع متابعة السنة ، فهما شرطان لقبولها عند الله .

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:(الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟) ،قال:(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري.

قال ابن حجر: ( قوله: [ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله] المراد بـ«كلمة الله» دعوة الله إلى الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله إلا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط بمعنى أنه لو أضاف إلى ذلك سببا من الأسباب المذكورة أخل بذلك ) فتح الباري ج٦ ص٢٦.

وكما جاء في صحيح مسلم عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:(اغزوا في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله..) الحديث، وروى الإمام أحمد عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه قال:(اخرجوا باسم الله، قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله).

فالجهاد شرعه الله تعالى لإعلاء كلمته التي هي التوحيد، إخلاص العبادة لله وحده ولإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وحتى لا يبقى لله ندّ يعبد من دونه هذه هي الغاية التي شرع الجهاد من أجل تحقيقها والراية التي شرع الجهاد من أجل إعلائها، وهذا هو سبيل الله الذي أمر بالقتال فيه، قال تعالى:(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (النساء:٧٤) .

وأي سبيل غير سبيله، فقد نهى الله تعالى عن سلوكه والعمل من أجله، قال تعالى:(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام:١٥٣) .

واعلم أخي المجاهد أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة رجل قاتل مع المسلمين حتى قتل ورجل تعلم القرآن وعلمه ورجل منفق ماله في وجوه الخير .

فعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:( إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها ، قال : فما عملت فيها، قال : قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال هو جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال : فما عملت فيها، قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال : فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار) رواه مسلم والنسائي، صحيح الترغيب والترهيب .

فالحذر كل الحذر أخي المجاهد من أن تأتي يوم القيامة تلقى ربك وقد بطل عملك وجهادك فتكون ممن ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من الخاسرين يوم الحساب وعند ذاك لات حين مندم، اللهم ارزقنا والمجاهدين الإخلاص في العمل، واجعل جهادنا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإعلاء لكلمتك، ونصرة لدينك لا لعرض من أعراض الدنيا، اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك فيما لا نعلم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**بقلم**
**أمير الجماعة**

## تصريحات الآلوسي على قنوات الفضاء
### صوت الإرهاب وعنوان الغباء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، المبتدعة والمشركين،

أما بعد.

إنّ تحول الخطاب السياسي في أجندة مثال الآلوسي النائب في البرلمان العراقي يثير أكثر من تساؤل فبعد أنْ كان الأداة الفاضحة لممارسات الإرهاب العالمي المنسوب إلى الفصائل المسلحة في العراق على حدّ تعبير الساسة في الحكومة العميلة نراه قد تحوّل وبعد قرب الانتخابات إلى اتهام إيران (الفارسية) وإثارتها، ومن يلتقي معها من العملاء من دون مراعاة لحدود وضوابط ولا دبلوماسية ـ خاصة وأنّ هؤلاء القوم هم الذين ساعدوه ومن معه في الوصول إلى قبة البرلمان ـ وبلا أدنى حرج، وبكل قوة، وهو ما يحرج الحكومة العراقية الصفوية،وكذلك مريدي ومؤيدي مشروع الاحتلال في كل مكان وفي مقدمتهم السيد المالكي..

وأخرها تصريحاته الأخيرة والتي تعد بلا شكٍ تحوّل لم يعهده الشعب العراقي في مسلك الآلوسي وطريقته، فثارت شكوكاً حول المالكي، وتساؤلات طفت على السطح حول جدية وفاعلية ومصداقية الحكومة في بسط الأمن والاستقرار في البلاد ..

فما هي تلك التصريحات يا ترى، والتي كانت مثار غضب وحنق على السيد المالكي وأتباعه جميعاً، حتى اعتبر هو ومن معه أداة أميركية-إسرائيلية - صفوية، مكشوفة لتدمير العراق وتمزيقه،وإضعافه ونهب أمواله ،وسلب خيراته وإرجاعه إلى القرون الحجرية، أداة هدفها القتل وظلم العباد،وهتك الأعراض ونشر الفساد،أداة حقيقتها الخيانة والعمالة والولاء للمعتدي الغاصب ، أداة لا يجب أنْ تستمر في العمل السياسي العراقي الذي بُني على أساس قاعدة (التوافق السياسي) بحسب المدعى، تلك القاعدة التي لا تعبّر عن ديمومة المشروع الأميركي، ولا تحفظ لبعض دول الطوق العراقي تحديد موطأ قدم مقبول لها في العراق على حدّ زعمهم.

إنّها تصريحات شخص وكما يعرفه البعض لا يأبه بما يدور من حوله من تقلبات على الساحة العراقية التي أصبحت بيد المخابرات الإيرانية،وليست الأميركية والبريطانية فحسب....

وإليكم هذه التصريحات:

نشرت بعض وسائل الإعلام ـ أنّ مثال الآلوسي النائب عن حزب الأمة العراقية، دعا رئيس الوزراء نوري المالكي إلى الاستقالة على خلفية تفجيرات الثلاثاء الأخيرة، ولو كان للحكومة أي ذرة من الحياء لاستقالت، ولو كان لمجلس النواب أيّ دور لأحالها للشارع العراقي من أجل محاسبتهم.

وأكد في حديث متلفز مع (قناة العربية الفضائية) أنّ الأميركيين أبلغوا المالكي منذ الساعة السادسة فجر يوم الثلاثاء بحصول الانفجارات بالمكان والزمان ، لكن المالكي لم يتخذ أيّ إجراء لذلك وهذا يبين الضعف الواضح في الأجهزة الأمنية وهذا الكلام مثبت لدى الأميركيين بكتب رسمية ووثائق واتصالات مع المالكي ـ حسب قوله ـ وقال إنّ مسئول الملف الأمني في بغداد هي قيادة عمليات بغداد ومن يتحمل مسئوليات أمن بغداد هو رئيس الوزراء... وهناك فشل واضح في هذا الموضوع، وأنّ استضافة المالكي في مجلس النواب وتغييره لقائد عمليات بغداد لن يغير من تدهور الوضع الأمني في بغداد والمحافظات، وأضاف أنّ الحكومة العراقية لا تريد جهاز مخابرات قوي بل تريده جهازاً ضعيفاً كي لا يكشف ارتباطات الأحزاب الكبيرة بدول خارجية .

وأضاف الآلوسي أنّ العراق ومنذ أربع سنوات يعيش حالة من عمليات الذبح من الوريد للوريد دون أيّ حالة من الشعور بالمسؤولية من جانب الحكومة والسياسيين ،وأنّ عوامل كثيرة ساعدت تكاثر الجريمة وخصوصاً عمليات الخطف والقتل ومنها الفشل الاقتصادي والسياسي والبطالة الموجودة التي ساعدت كثيراً في هذا الموضوع، مؤكدا أنّ المالكي ووزراءه المرشحين للعملية السياسية المقبلة لم يأخذوا دروساً أو عبراً مما جرى حتى الآن، وأنّه لم ير إلاّ خطابات سياسية انتخابية بدل أنْ تكون هناك حلول جدية.

هذه هي تصريحات الآلوسي ...

تصريحات كشفت مَنْ هو الإرهابي الحقيقي ... تصريحات كشفت الجاني الذي تسبب بسفك دماء العراقيين ... تصريحات جعلت عند العراقيين قناعة تامة بأنّ للحكومة يداً أو إهمالاً في جميع التفجيرات وجميع ما حدث من قتل وزهق وظلم وتشريد في العراق ... تصريحات جعلت لكل عراقي دليلاً قاطعاً على أنّ المالكي وحزبه المنفذ مع غيره من الأحزاب،أداة لتنفيذ الأجندة الأمريكية الإيرانية في العراق ... تصريحات كشفت إنّ ما يجري الآن من عملية سياسية مقيتة يدفع ثمنها المواطن العراقي، فلا مجال لأيّ عراقي في العيش بأمن وسلام في هذا البلد، وإنّما المجال الوحيد للعيش هو للأحزاب العميلة ... تصريحات كشفت حقيقة كل سياسي عراقي موجود في السلطة ( الأمريكية ) في العراق الآن،وأنّه قد تنازل عن كل ما يحمله من مبادئ لقاء ذلك المنصب الهزيل والحفاظ على المكاسب.

تصريحات كأنّ لسان حالها يقول موضحاً : إنّ ما ينطق به السياسيون من تصريحات رنانة بشأن ما يجري للعراقيين من ظلم ما هو إلاّ مزايدات انتخابية لا تخدم المواطن .

تصريحات بينت أنّ الديمقراطية التي يدعونها ما هي إلاّ ضربٌ من ضروب الزيف التي يرسمونها على عقول الناس ... تصريحات تُنبأ بتداعيات تخل بالتوازن الإقليمي ... تنبأ بتوازن مختل ترى فيه الدول العربية عموماً ما يحفظ الغلبة لإيران في موضع من جسد الأمة العربية.

تصريحات سيذكرها التاريخ والأجيال القادمة والتي ستكون لهم بالمرصاد.

تصريحات لم تترك أمام المالكي فرصة للإنكار ، أو التملص من المسئولية ..

تصريحات جعلت من المالكي مشاركاً

رئيسياً في تفجيرات الثلاثاء الأخيرة ، وبالتالي مسئوليته المباشرة عن قتل وجرح المئات من العراقيين.

ورب سائل يسأل لماذا يسمح الأمريكيون للألوسي بذكر حقائق من شأنها أنْ تجعل من المالكي مسئولاً مباشراً عن سفك دماء عراقيين بالمئات ؟

يأتيك الجواب : إنّها تصريحات سيستخدمها الأميركيون كدليل بالتأكيد إذا ما حاول المالكي اللعب بذيله، أو تحويل تهديداته المضحكة لهم إلى واقع ، عندها سيكون تقديمه لمحاكمة أمام ذات المحكمة الجنائية وارداً جداً بتهمة القتل العمد لمئات العراقيين في تفجيرات الثلاثاء ، وربما تتحول التهمة إلى القتل العمد لألوف العراقيين إذا أخذنا بنظر الاعتبار يومي الأحد والأربعاء الداميين ـ كما يسمونها فأيام العراق كلّها دموية ـ وإمكانية معرفته المسبقة كذلك بهما زماناً ومكاناً ، بل حتّى معرفته بوسائل النقل المفخخة والمستخدمة بالتفجير كما يقول الآلوسي في تصريحه سالف الذكر .

تصريحات جعلت السيد المالكي يهرول في إحالة عقود الحقول النفطية لشركات أميركية ، أو برأسمال أميركي ، أو لشركات أوصت عليها الإدارة الأميركية .. وأنّ تلبية رغبات المحتل فوق كل شيء ، عسى أن يرضوا عنه ويستبقوه خادماً مطيعاً لسنوات أربع أخرى .

أما أغرب وأخطر تصريحات للألوسي فتلك التي أدلى بها إلى قناة الفيحاء مفرغاً بها حقداً منقطع النظير وكاشفاً عن حقيقته الممزوجة بالإجرام وحقيقة توجهاته الإرهابية الوحشية المبتعدة عن ميزان العدل المجافية لمطالب الحق المنكبة على الظلم والنابعة من شرائع الجور والانحراف والتجاوز على الحدود فالآلوسي يطالب بالقيام بعمليات استباقية في الدول المجاورة من باب أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم مدعياً أن دول الجوار دول كارتونية تسقط بالقيام بتفجيرات معدودة كما دعا إلى تصفية المقاومين المقيمين في بلاد الجوار مصدراً عليهم الأحكام بالقتل والإجرام دون دليل وبرهان .

ومما يثبت زيف ما يقوله الألوسي والمسئولون العراقيون وعلى رأسهم المالكي تجاه سوريا،وهي التهمة التي أنكرتها دمشق،ما أكدته وكالة (أسوشييتد برس) إذ نشرت تقريرا من منطقة ربيعة الحدودية جاء فيه « بأنّ الوجود البعثي لا يتعدى مجرد شعارات باهتة لحزب البعث المحظور طليت على حائط مخزن حبوب متهالك حيث تمتد الحدود العراقية مع سورية لمئات الأميال عبر أرض قاحلة تجوب فيها دوريات متفرقة للقوات الأمنية.

وتقول القوات الأمنية الأميركية والعراقية على السواء إنّهم لم يروا أو يسمعوا عن عبور بعثيين بصورة غير قانونية عبر الحدود خلال الأشهر الأخيرة. وقال الميجور جنرال (توني كوكولو)، قائد القوات الأميركية في شمال العراق:لم يصلني شيء عن البعثيين...

وذكرت الصحيفة أنّ الجيش الأمريكي ودوريات الحدود العراقية تقوم بعمليات مسح طوال الليل عبر مناطق واسعة مهجورة ، وغالباً ما يتسترون بالظلام أملا في مفاجأة المهربين والإرهابيين الأجانب وغيرهم من المجرمين. وفي الأجواء تحلق هليكوبترات تجسس أميركية، وتستخدم أجهزة استشعار حرارية وأجهزة الرؤية الليلة للبحث عمن يتسللون عبر الحدود» .

وهذا ما أكدته وكالة الصحافة الفرنسية عن الجنرال (تشارلز جاكوبي) مساعد قائد القوات الأميركية في العراق» بأنّ عدد المقاتلين الأجانب الذين يتسللون إلى العراق عبر الحدود مع سورية قد تراجع كثيراً وانخفض من مئات إلى بعض العناصر..... وأكد الجنرال: أنّ الإيرانيين ما زالوا أيضا يدربون قادة (مجموعات خاصة) من المتطرفين الشيعة ويوفرون لهم وسائل العودة إلى العراق».

أما تصريحات الآلوسي النارية بخصوص كتائب ثورة العشرين واتهامها بالوقوف وراء الأحداث الأمنية ... فإذا ما انتبهنا لتصريحاته هذه نجد أن تصريحاته ضد كتائب ثورة العشرين ، لم تبدأ إلا بعد مقتل ولديه اغتيالا، فهي نوع من الانتقام من الهيئة وأمينها بسبب دعمها لبعض الفصائل الجهادية حسب زعمه .

وتصريحاته كشفت عن حقيقة هؤلاء الممثلين لحكومة الاحتلال وكشفت الستار عن دواخلهم ومكنونات صدورهم فما هم إلا ثلة من المجرمين وجماعة من الظالمين وعصابة من القتلة والسرّاق والغاصبين يصلون إلى مراميهم بالغدر ويحققون أغراضهم بالدم ويثبتون توجهاتهم بالترهيب والتخويف والسيف ويتعاملون مع الغير ويتصرفون معه بالظلم والتجاوز والتعدي .

وفي الختام نقول: يا ألوسي على الرغم من ضآلتك فصوتك هنا كان مدوياً ... وكلامنا ليس معناه تبرئتك بل أنت من أوائل الخونة ، فنحن نؤمن ونعتقد بأنّ الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوامٍ لا خلاق لهم ، وتصريحاتك ما هي إلا محاولة منك ـ حالك حال الساسة في حكومة الاحتلال ـ للاستيلاء على تضحيات الشعب العراقي طيلة العقود الماضية ، واستغلالها من أجل تحقيق مطامح سياسية لهم ، وتحقيق مصالح الجهات المرتبطين بها، وما هو إلاّ محاولة منك لإبراز نفسك كمدافع عن مظلومية الشعب العراقي وحقوقهم من أجل كسب أصواتهم واستثمارها في تمرير عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني في المستقبل القريب , وتذكر أنت وزملاؤك من برلمانيين وساسة أن العراقيين الشرفاء لن ينخدعوا بمعسول الكلام وأنّهم منتبهون للسم الذي يحتويه ، فهم يعون ويفهمون درجةِ وفخامة الخطورة التي أحيكت سابقاً عليهم ، واليوم كذلك، فتسارعكم على من يكشف الآخر ما هو إلا تلبية لأمر سادتكم ، لتثبتوا من خلاله أنكم موالون لهم ، وأنكم أكثر ولاءً من غيركم إذا ما أراد استبدالكم في الانتخابات المقبلة ، وتذكر أنّ صوتك المدوي هذا سيضيع في زحام المحاصصة والطائفية والولاء للغير، فأمثالك كثر وسبقوك أشواطاً في الولاء للمحتل .

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين

**بقلم الدكتور**

**عبد الخالق فرحان**

**عضو المكتب السياسي**

## أساليب المشركين في محاربة الدعوة

أجمع المشركون على محاربة الدعوة التي عرَّت واقعهم الجاهلي, وعابت آلهتهم وسفهت أحلامهم، أي آراءهم وأفكارهم، وتصوراتهم عن الله والحياة والإنسان والكون، فاتخذوا العديد من الوسائل والمحاولات لإيقاف الدعوة وإسكات صوتها، أو تحجيمها وتحديد مجال انتشارها.

### أولا: محاولة قريش لإبعاد أبي طالب عن مناصرة وحماية رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا، فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم، فانته عن أذاهم، فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء فقال: «ترون هذه الشمس؟» قالوا: نعم، قال: «فما أنا بأقدر أن أدع ذلك منكم على أن تشعلوا منها بشعلة» وفي رواية: «والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحد من هذه الشمس شعلة من نار» فقال أبو طالب: «والله ما كذب ابن أخي قط، فارجعوا راشدين»، وحاولت قريش مرات عديدة الضغط على رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة عائلته ولكنها فشلت.

ذاع أمر حماية أبي طالب لابن أخيه, وتصميمه على مناصرته وعدم خذلانه، فاشتد ذلك على قريش غمّا وحسدا ومكرا فمشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: «يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد, أنهد فتى في قريش, وأجملهم، فلك عقله ونصره، واتخذه ولدا فهو لك وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي خالف دينك، ودين آبائك، وفرق جماعة قومك وسفه أحلامنا، فنقتله فإنما هو رجل برجل»

قال: «والله لبئس ما تسومونني أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني فتقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبدا».

لقد كان كسب النبي صلى الله عليه وسلم عمه في صف الدفاع عنه، نصرا عظيما، وقد استفاد صلى الله عليه وسلم من العرف القبلي فتمتع بحماية العشيرة ومنع من أي اعتداء يقع عليه وأعطى حرية التحرك والتفكير وهذا يدل على فهم النبي صلى الله عليه وسلم للواقع الذي يتحرك فيه وفي ذلك درس بالغ للدعاة إلى الله تعالى, للتعامل مع بيئتهم ومجتمعاتهم والاستفادة من القوانين والأعراف والتقاليد لخدمة دين الله.

### ثانيا: محاولة تشويه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم:

قام مشركو مكة بمحاولة تشويه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم, ولذلك نظمت قريش حربا إعلامية ضده لتشويهه, قادها الوليد بن المغيرة، حيث اجتمع مع نفر من قومه، وكان ذا سن فيهم وقد حضر موسم الحج فقال لهم: يا معشر قريش إنه قد حضر الموسم، وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فأجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا.

فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس, فقل وأقم لنا رأيا نقول به.

قال: بل أنتم قولوا أسمع.

فقالوا: نقول كاهن.

فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه.

فقالوا: نقول مجنون.

فقال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو تخنقه, ولا تخالجه ولا وسوسته.

فقالوا: نقول شاعر.

فقال: ما هو بشاعر، قد عرفنا الشعر برجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر.

قالوا: فنقول ساحر.

قال: ما هو بساحر، لقد رأينا السحّار وسحرهم، فما هو بنفثه، ولا عقده.

قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟

قال: والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لعذق وإن فرعه لجناة وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول لأن تقولوا: ساحر، فقولوا: ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجه، وبين المرء وعشيرته .

فأنزل الله تعالى في الوليد:( ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا ۝ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ۝ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ) [المدثر: ١١-٢٦].

### ثالثا: ما تعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى والتعذيب:

لم يفتر المشركون عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم, منذ أن صدع بدعوته إلى أن خرج من بين أظهرهم, وأظهره الله عليهم، ويدل على مبلغ هذا الأذى تلك الآيات الكثيرة التي كانت تتنزل عليه في هذه الفترة تأمره بالصبر وتدله على وسائله وتنهاه عن الحزن، وتضرب له أمثلة من واقع إخوانه المرسلين، مثل قوله تعالى:( وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ) [المزمل: ١٠]، وقوله:( فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ) [الإنسان: ٢٤]. وقوله: ( وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ) [النمل: ٧٠]، وقوله: (

مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ) [فصلت: ٤٣].

ولم يقتصر الأمر على مجرد السخرية والاستهزاء والإيذاء النفسي بل تعداه إلى الإيذاء البدني بل قد وصل الأمر إلى أن يبصق عدو الله أمية بن خلف في وجه النبي صلى الله عليه وسلم, وحتى بعد هجرته عليه السلام إلى المدينة لم تتوقف حدة الابتلاء والأذى بل أخذت خطا جديدا بظهور أعداء جدد فبعد أن كانت العداوة تكاد تكون مقصورة على قريش بمكة، صار له صلى الله عليه وسلم أعداء من المنافقين المجاورين بالمدينة، ومن اليهود والفرس والروم، وأحلافهم، وبعد أن كان الأذى بمكة شتمًا وسخرية وحصارا وضربا صار مواجهة عسكرية مسلحة، حامية الوطيس فيها كر وفر وضرب وطعن، فكان ذلك بلاء في الأموال والأنفس على السواء, وهكذا كانت فترة رسالته صلى الله عليه وسلم وحياته سلسلة متصلة من المحن والابتلاء، فما وهن لما أصابه في سبيل الله بل صبر واحتسب حتى لقي ربه.

لقد واجه الرسول صلى الله عليه وسلم من الفتن والأذى والمحن ما لا يخطر على بال في مواقف متعددة، وكان ذلك على قدر الرسالة التي حملها، ولذلك استحق المقام المحمود والمنزلة الرفيعة عند ربه، وقد صبر على ما أصابه، إشفاقًا على قومه أن يصيبهم مثل ما أصاب الأمم الماضية من العذاب وليكون قدوة للدعاة والمصلحين، فإذا كان الاعتداء الأثيم قد نال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعد هناك أحد لكرامته هو أكبر من الابتلاء والمحنة، وتلك سنة الله في الدعوات. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»رواه ابن ماجه.

**ثالثا: حكمة الكفّ عن القتال في مكة واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالبناء الداخلي:**

كان المسلمون يرغبون في الدفاع عن أنفسهم ويبدو أن الموقف السلمي أغاظ بعضهم وخاصة الشباب منهم، وقد أتى عبد الرحمن بن عوف وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا: يا نبي الله كنا في عزة ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة قال: «إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم»،

وتعرض بعض الباحثين للحكمة الربانية في عدم فرضية القتال في مكة ومن هؤلاء الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى، فقد قال: لا نجزم بما نتوصل إليه لأننا حينئذ نتألى على الله ما لم يبين لنا من حكمة، ونفرض أسبابا وعللا قد لا تكون هي الأسباب والعلل الحقيقية، أو وقد تكون.

وقد تعلم الصحابة من القرآن الكريم فقه المصالح والمفاسد، وكيفية التعامل مع هذا الفقه من خلال الواقع, قال تعالى: ( وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) [الأنعام: ١٠٨].

وهكذا تعلم الصحابة رضي الله عنهم أن المصلحة إن أدت إلى مفسدة أعظم تترك وفي هذا تهذيب أخلاقي وسمو إيماني وترفع عن مجاراة السفهاء الذين يجهلون الحقائق، وتخلو أفئدتهم من معرفة الله وتقديسه وقد ذكر العلماء بأن الحكم باقٍ في الأمة على كل حال، فمتى كان الكافرً في منعة وغير خاضع لسلطان الإسلام والمسلمين، وخيف أن يسب الإسلام أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الله عز وجل، فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك لأنه فعل بمنزلة التحريض على المعصية وهذا نوع من الموادعة, ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع.

والناظر في الفترة المكية, والتي كانت ثلاثة عشر عاما, كلها في تربية وإعداد وغرس لمفاهيم لا إله إلا الله, يدرك ما لأهمية هذه العقيدة من شأن في عدم الاستعجال, واستباق الزمن، فالعقيدة بحاجة إلى غرس يتعهد بالرعاية والعناية والمداومة, بحيث لا يكون للعجلة والفوضى فيها نصيب وما أجدر الدعاة إلى الله أن يقفوا أمام تربية المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأصحابه على هذه العقيدة وقفة طويلة، فيأخذوا منها العبرة والأسوة؛ لأنه لا يقف في وجه الجاهلية أيًا كانت قديمة أو حديثة أم مستقبلة, إلا رجال اختلطت قلوبهم ببشاشة العقيدة الربانية، وتعمقت جذور شجرة التوحيد في نفوسهم.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه بضبط النفس والتحلي بالصبر وكان يربي أصحابه على عينه ويوجههم نحو توثيق الصلة بالله، والتقرب إليه بالعبادة، وقد نزلت الآيات في المرحلة المكية: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ` قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ` نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ` أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ) [المزمل: ١-٤]. فقد أرشدت سورة المزمل الصحابة إلى حاجة الدعاة إلى قيام الليل والدوام على الذكر، والتوكل على الله في جميع الأمور، وضرورة الصبر ومع الصبر الهجر الجميل والاستغفار بعد الأعمال الصالحة.

كانت الآيات الأولى من سورة المزمل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخصص شطرا من الليل للصلاة، وقد خيره الله تعالى أن يقوم للصلاة نصف الليل, أو يزيد عليه أو ينقص منه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه معه قريبا من عام, حتى ورمت أقدامهم فنزل التخفيف عنهم, بعد أن علم الله منهم اجتهادهم في طلب رضاه، وتشميرهم لتنفيذ أمره ومبتغاه فرحمهم ربهم فخفف

عنهم فقال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مهتما بجبهته الداخلية وحريصا على تعبئة أصحابه بالعقيدة القوية التي لا تتزعزع ولا تلين، وكان هذا مبعثا لروح معنوية مرتفعة وقوية للدفاع وتحمل العذاب والأذى في سبيل الدعوة، وأصبحت الجماعة الأولى وحدة متماسكة لا تؤثر فيها حملات العدو النفسية، ولا تجد لها مكانا في هذه الجماعة عن طريق المؤاخاة بين المسلمين, فقد أصبحت رابطة الأخوة في الله تزيد على رابطة الدم والنسب وتفضلها في الدين الإسلامي وتعايش الرعيل الأول بمعاني الأخوة الرفيعة القائمة على الحب والمودة والإيثار وكانت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تفعل فعلها في نفوس الصحابة, فكان صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الأخوة والترابط والتعاون وتفريج الكرب لا لشيء إلا لرضى الله سبحانه لا نظير خدمة مقابلة أو نحو ذلك، وإنما يفعل المسلم ذلك ابتغاء وجه الله وحده، وهذه المبادئ هي سر استمرار الأخوة الإسلامية, وتماسك المجتمع الإسلامي وبين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه سبحانه وتعالى: «المتحابون في جلالي، لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» أخرجه الترمذي وصححه.

وهكذا أصبحت الأخوة الصادقة من مقاييس الأعمال وأصبحت المحبة في الله من أفضل الأعمال ولها أفضل الدرجات عند الله, وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين من أن تهون عليهم هذه الرابطة ووضع لهم أساس الحفاظ عليها, فقال لهم: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا» .

وكان من أكبر أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في ربطه المجتمع الإسلامي وتوحيده، وتقويته للجبهة الداخلية, وجعلها قوية البنيان متماسكة ما دعا إليه صلى الله عليه وسلم من التكافل المادي والمعنوي بين المسلمين ليعين منهم القوي الضعيف وليعطف الغني على الفقير ولم يترك صلى الله عليه وسلم ثغرة واحدة تنفذ منها الحرب النفسية إلى هذا الصف الإسلامي الأول وأصبحت الجماعة الأولى صخرة عظيمة تحطمت عليها كل الجهود والخطط التي بذلها زعماء مكة للقضاء على الدعوة.

## رابعا: أثر القرآن الكريم في رفع معنويات الصحابة:

كان للقرآن الكريم أثر عظيم في شد أزر المؤمنين من جانب, وتوعده الكفار بالعذاب من جانب آخر، مما كان له وقع القنابل على نفوسهم، وقد كان دفاع القرآن الكريم عن الصحابة يتمثل في نقطتين:

**الأولى:** حثّ الرسول صلى الله عليه وسلم على رعايتهم وحسن مجالستهم واستقبالهم, ومعاتبته على بعض المواقف التي ترك فيها بعض الصحابة لانشغاله بأمر الدعوة أيضا.

**الثانية:** التخفيف عن الصحابة بضرب الأمثلة والقصص لهم من الأمم السابقة، وأنبيائها، وكيف لاقوا من قومهم الأذى والعذاب ليصبروا ويستخفوا بما يلاقون وأيضا بمدح بعض تصرفاتهم، ثم بوعدهم بالثواب والنعيم المقيم في الجنة، وكذلك بالتنديد بأعدائهم الذين كانوا يذيقونهم الألم والأذى.

وهكذا كان القرآن الكريم يخفف عن الصحابة ويدافع عنهم ويحصنهم ضد الحرب النفسية، وبذلك لم تؤثر تلك الحملات ووسائل التعذيب على قلوب الصحابة بفضل المنهج القرآني والأساليب النبوية الحكيمة، لقد تحطمت كل أساليب المشركين في محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمام العقيدة الصحيحة, والمنهج السليم الذي تشرَّبه الرعيل الأول.

## خامسا: أسلوب المجادلة ومحاولة التعجيز:

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقام الحجج والبراهين والأدلة على صحة دعوته وكان صلى الله عليه وسلم يتقن اختيار الأوقات وانتهاز الفرص والمناسبات ويقوى على الرد على الشبهات مهما كان نوعها، وقد استخدم في مجادلته مع الكفار أساليب كثيرة استنبطها من كتاب الله تعالى في إقامة الحجة العقلية, واستخدام الأقيسة المنطقية واستحضار التفكير والتأمل ومن الأساليب التي استخدمها صلى الله عليه وسلم مع كفار مكة:

### ١ـ أسلوب المقارنة:

وذلك بعرض أمرين: أحدهما هو الخير المطلوب الترغيب فيه، والآخر هو الشر المطلوب الترهيب منه، وذلك باستثارة العقل للتفكر في كلا الأمرين, وعاقبتهما الوصول -بعد المقارنة- إلى تفضيل الخير واتباعه: قال تعالى: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

قال ابن كثير في تفسيره: «هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتا أي: في الضلالة هالكا حائرا، فأحياه الله أي: أحيا قلبه بالإيمان وهداه له ووفقه لاتباع رسله».

### ٢ـ أسلوب التقرير:

وهو أسلوب يؤول بالمرء بعد المحاكمة العقلية إلى الإقرار بالمطلوب الذي هو

مضمون الدعوة، قال تعالى:( أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ` أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ ` أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ ` أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ` أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ` أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ` أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ` أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ` أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ` وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ` فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ) [الطور: ٣٥-٤٥].

قال ابن كثير في تفسيره: «هذا المقام في إثبات الربوبية وتوحيد الألوهية، فقال تعالى:( أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ )، أي أوجدوا من غير موجد؟ أم هم أوجدوا أنفسهم؟ أي لا هذا ولا هذا، بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا».

### ٣- أسلوب الإمرار والإبطال:

وهو أسلوب قوي في إفحام المعاندين أصحاب الغرور والصلف، بإمرار أقوالهم، وعدم الاعتراض على بعض حججهم الباطلة، منعًا للجدل والنزاع خلوصا إلى الحجة القاطعة تدمغهم وتبطل بها حجتهم تلك، فتبطل الأولى بالتبع وفي قصة موسى عليه السلام مع فرعون نموذج مطول لهذا الأسلوب حيث أعرض موسى عن كل اعتراض وشبهة أوردها فرعون، ومضى إلى إبطال دعوى الألوهية لفرعون من خلال إقامة الحجة العقلية الظاهرة على ربوبية الله وألوهية الله، وذلك في الآيات من سورة الشعراء قال تعالى:( قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ` قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ` قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ` قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ` قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ` قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ` قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ) [الشعراء: ٢٣-٢٩].

وهكذا كانت الأساليب القرآنية الكريمة هي الركيزة في مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين، ولما احتار المشركون في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم, ولم يكونوا على استعداد في تصديقه أنه رسول من عند الله ليس لأنهم يكذبونه وإنما عنادا وكفرا، كما قال تعالى:( قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ) [الأنعام: ٣٣].

### سادسا: دور اليهود في العهد المكي واستعانة مشركي مكة بهم:

تحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل طويلاً في سور كثيرة بلغت خمسين سورة في المرحلة المكية وفي المرحلة المدنية كان دور اليهود كبيرا في محاولة إطفاء نور الله والقضاء على دعوة الإسلام وعلى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تحظ ملة من الملل ولا قوم من الأقوام بالحديث عنهم بمثل هذا الشمول, وهذه التفصيلات ما حظي به اليهود، وحديث القرآن عنهم يتسم بمنهج دقيق يتناسب مع المراحل الدعوية التي مرت بها دعوة الإسلام، فقد جاءت الآيات الكريمة تشير إلى أن غفلة المشركين عن الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم اكتراثهم به وبدعوته له نماذج بشرية تقدمتهم مثل عاد وثمود وفرعون وبني إسرائيل وقوم تبع، وأصحاب الرس .

عندما وجدت قريش نفسها عاجزة أمام دعوة الحق، وكان المعبر عن هذا العجز النضر بن الحارث الذي صرح قائلا:«يا معشر قريش إنه والله قد نزل بكم أمر ما أوتيتم له بحيلة بعد.. فانظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم» فقرروا بعد ذلك إرسال النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة لمعرفة حقيقة هذه الدعوة لا لكي يتبعوها، ولكن لإدراكهم أن اليهود قد يمدونهم بأشياء تظهر عجز الرسول صلى الله عليه وسلم لمعرفة زعماء مكة بحقد اليهود المنصب على الأنبياء جميعا وأصحاب الحق أينما كانوا، كانت بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم صدمة قوية لليهود وذلك لأنهم عاشوا في جزيرة العرب على حلم توارثوه طوال السنين الماضية وهو أنه سيُبعث نبي مخلص في ذلك الزمان والمكان فرجوا أن يكون منهم آملين أن يخلصهم من الفرقة والشتات الذي كانوا فيه.

### سابعا: الحصار الاقتصادي والاجتماعي في آخر العام السابع من البعثة:

ازداد إيذاء المشركين من قريش أمام صبر الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين على الأذى وإصرارهم على الدعوة إلى الله، وإزاء فشو الإسلام في القبائل وبلوغ الأذى قمته في الحصار المادي والمعنوي الذي ضربته قريش ظلما وعدوانا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن عطف عليهم من قرابتهم.

قال الزهري:«ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء، واجتمعت قريش في مكرها, أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية، فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب, وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن أراد قتله، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيمانًا ويقينًا، فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجمعوا أمرهم ألا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودًا ومواثيق لا يتقبلوا من بني هاشم أبدا صلحا ولا يأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل .

وفي رواية: ...على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئًا ولا يبتاعوا

منهم ولا يدعوا سببا من أسباب الرزق يصل إليهم، ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تأخذهم بهم رأفة ولا يخالطوهم ولا يجالسوهم ولا يكلموهم ولا يدخلوا بيوتهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله للقتل، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم .

فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق، فلا يتركوا طعاما يقدم من مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فراشه حتى يراه من أراد به مكرا أو غائلة، فإذا نام الناس أخذ أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله أن يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها .

واشتد الحصار على الصحابة وبني هاشم, وبني المطلب حتى اضطروا إلى أكل ورق الشجر وحتى أصيبوا بظلف العيش وشدته إلى حد أن أحدهم يخرج ليبول فيسمع بقعقعة شيء تحته فإذا هي قطعة من جلد بعير فيأخذها فيغسلها، ثم يحرقها ثم يسحقها ثم يستفها، ويشرب عليها الماء فيتقوى بها ثلاثة أيام، وحتى لتسمع قريشٍ صوت الصبية يتضاغون من وراء الشعب من الجوع.

فلما كان رأس ثلاث سنين، قيض الله سبحانه وتعالى لنقض الصحيفة أناسا من أشراف قريش، وكان الذي تولى الانقلاب الداخلي لنقض الصحيفة هشام بن عمرو الهاشمي، فقصد زهير بن أبي أمية المخزومي، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب, فقال له: يا زهير، أقد رضيت أن تأكل الطعام، وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت؟ لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم أما إني أحلف بالله لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبدا قال: ويحك يا هشام فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها، فقال له: قد وجدت رجلاً، قال: من هو؟ قال: أنا، فقال له زهير: أبغنا ثالثا.

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين .

**منقول بتصرف**
**من كتاب السيرة النبوية**
**للصلابي**



# التخزين الآمن

أخي المجاهد أنت تعرف أكثر من غيرك كم كلفت هذه المواد من ثمن ومن جهود حتى وصلت إلينا لذلك يجب أن نبذل ما بوسعنا حتى نحافظ عليها بأن لا تقع في أيدي أعدائنا فتستخدم ضدنا و تؤدي إلى كشفنا نحن أيضاً، وحتى لا تتلف وتذهب جهودنا في الحصول عليها وفي نقلها وتخزينها سدىً .

ونقصد بالتخزين:الاحتفاظ بالمواد التي نحتاجها في الوقت الحالي وفي أوقات لاحقة (وثائق، أقراص، أشرطة، فلاشات، أسلحة، متفجرات، ذخيرة، مواد كيماوية، قنابل،...)، ويكون هذا الاحتفاظ في المناطق الميتة كدفنها في التراب أو إخفائها في أي مكان مناسب بحيث لا يصل إليه أحد .

المرحلة الأولى: اختيار مكان المخزن: عند الاختيار يراعى ما يلي:

أ. يتناسب مع الغاية من المخزن :

١- نوعية وطبيعة المخبأ ( مرحلي - استراتيجي ) .

٢- محتويات المخبأ (حساسية المادة للرطوبة ) .

٣- طبيعة الحركة عليه( التردد عليه ) .

٤- مدته ( دائم ، مؤقت ) .

٥- حجمه وكمية المواد .

٦- طبيعة ووضع المواد بداخله( جاهزة، غير جاهزة، مفككة، استرداد مع جهوزية ويجب الأخذ بعين الاعتبار آلية الإدخال والخزن والاخراج ) .

ب. يجب أن يتصف بالمواصفات التالية

١. سهولة التعرف عليه ( التوصيف والاستدلال ) .

٢. سهولة الوصول إليه .

٣. يجب الابتعاد عن المناطق المعتادة للإخفاء( التي سبق وأن استخدمت من قبلنا أو من قبل غيرنا ) .

٤. يجب الابتعاد عن المناطق الحساسة والمشبوهة( المعسكرات، الحواجز، تواجد العملاء، مراكز السلطة، أماكن تواجد المهربين، الأماكن التي يتردد عليها الفاسدون أخلاقياً،... ) .

٥. يجب أن يكون المكان ثابتاً كحد أدنى مدة التخزين ( يعني لا يكون واقعاً ضمن، طريق قيد الإنشاء أو كومة حجارة قابلة للزوال أو جدار حجري قابل للانهيار،...)

٦. إمكانية الوصول إليه في كل الظروف الأمنية والمناخية( سواء كان مطرا أو بردا أو حرا أو كان هناك طوق أمني ) .

يجب أن يتوفر أكثر من طريق ( حتى لا تحرق الطريق وبالتالي ينكشف مكان المخبأ وحتى في حال أن أغلق الطريق الأول لأي ظرف نستخدم الطريق الآخر) .

الابتعاد عن أماكن تواجد الفضوليين ( الصيادين، الباحثين عن الآثار،...) .

ج. أن يكون المكان صالحاً من النواحي الفنية التالية :وقبل أن ندخل في الشروط الفنية يجب أن نعرف ما الذي يؤثر على المواد ويسبب تلفها وهي بشكل عام :

١. الرطوبة .

٢. الحرارة العالية .

٣. الضغط العالي أو الصدمة القوية .

٤. التوتر الكهربائي العالي .

٥. الحيوانات والحشرات الضارة ( الفئران، الارضة...)

لذلك يجب مراعاة الشروط الفنية لكل مادة نريد تخزينها ونتجنب ما يؤثر عليها سلباً، فمثلاً الصواعق والمتفجرات تتأثر بالحرارة والصدمة أكثر من الأسلحة، الاقراص والأشرطة تتأثر بالضغط العالي والتيار الكهربائي والمجالات المغناطيسية أكثر من الذخائر، والوثائق [الأوراق] تتأثر بحشرة الأرضة و الفئران أكثر من الأسلحة .

ويجب اختيار المكان الأفضل والتربة الأفضل التي تسهل علينا الحفر وتحافظ على المواد التي نريد تخزينها وذلك من حيث :

١- نوع التربة: أفضل شيء التربة الرملية يليها التربة الحمراء وذلك لقلة امتصاصها للرطوبة وسهولة الحفر فيها.

التربة غير صالحة: التربة السوداء والتربة البيضاء وذلك لشدة امتصاصها للرطوبة ولصعوبة الحفر فيها .

٢- تصريف المياه :

أ. يجب الابتعاد عن مجاري المياه الدائمة والموسمية( التي تجري في الشتاء فقط ).

ب. الابتعاد عن المناطق التي تتجمع فيها المياه .

ج. الابتعاد عن المناطق ذات الأشجار المثمرة لأنها تعمل على تجميع المياه .

٣- القشرة الأرضية :

أ. الأشجار المثمرة الكبيرة : يجب الابتعاد عنها لصعوبة الحفر فيها بسبب الجذور .

ب. الأعشاب الطويلة: يجب الابتعاد عنها لأنها تترك أثر ولصعوبة تمويه المكان بعد الحفر، وكذلك تجف بعد الحفر وتصبح بقعة متميزة عن المحيط .

ج. المناطق الصنوبرية: تعتبر مناسبة للتخزين لأن جذورها تتجه للأسفل ولأنها تساعد على إخفاء الشخص أثناء الحفر، ولأنها دائمة تساقط الأوراق فتعمل على

تمويه مكان الحفر .

المرحلة الثانية : استطلاع ودراسة المكان: كي نتأكد من صلاحية المنطقة وكي نختار غطاء التردد ونختار الأوقات المناسبة للتردد على المنطقة وندرس في المنطقة :

أولاً : حركة السكان : وندرس في السكان الأمور التالية :

١- أوقات تواجدهم في الحقول وسبب تواجدهم ( رحلة، زراعة، حصاد، صيد،..) فيها وذلك من أجل اختيار الوقت المناسب للتردد على المنطقة ولاختيار الغطاء المناسب للتواجد في المنطقة .

٢- معرفة فضولية السكان ومعرفة مستواهم الأمني ومعرفة انتماءاتهم السياسية .

ثانياً : معرفة وقت شروق وغروب الشمس :

لمعرفة وقت حلول الظلام ووقت خروج الضوء لاختيار الوقت المناسب للحفر والتردد حتى لا يدهمنا الليل ونحن نعمل في حال كان العمل يتطلب ضوءاً وحتى لا يطلع علينا الضوء ونحن نعمل في مكان يتطلب ظلام .

ثالثاً : دراسة محيط المخبأ ويشمل :

معرفة الوضع الأمني له، حركة دوريات العدو أو السلطة .

١. دراسة حركة التوسع العمراني في المنطقة( حتى لا يصبح المخزن بعد مدة في فناء إحدى المنازل في حال كانت المنطقة في توسع عمراني مستمر ) .

٢. معرفة الأماكن الحساسة والنقاط المشبوهة المشرفةعلى منطقة المخزن أو الواقعة على طرقه .

٣. دراسة الأحداث التي وقعت في المنطقة في الفترة القريبة الماضية ( سواء حوادث قتل أو اكتشاف آثار،..)

رابعاً دراسة الطرق :

١ - معرفة الوقت المستغرق للوصول إلية .

٢- معرفة حركة المرور في المنطقة وأوقات الازدحام .

٣- الحركة الأمنية على الطرق حجمها وأوقاتها .

٤- الطرق الأكثر أمناً ( عدم وجود حواجز أو دوريات،...) .

خامساً : التأكد من صلاحية المخزن :

وذلك بعد استخدامه لمدة معينة وتخزين مواد ليست عليها تبعات او مساءلات قانونية (مواد زراعية، تجارية، صناعية،...)

خلاصة هذه الدراسة نحدد التالي :

١. نوعية المخبأ وحجمه .

٢. منطقة المخبأ .

٣. أوقات التردد عليه .

٤. غطاء التردد على المنطقة .

٥. غطاء الحفر .

٦. تحديد أسلوب التخزين .

توصيات :

- فصل الصواعق عن المتفجرات .
- فصل الذخائر والأدوات المتآكلة(التي عليها شيء من الصدأ) عن الذخائر والأدوات النظيفة .
- يجب عمل ملف للمخزن ( تاريخ الاستخدام، سبب الاستخدام، المستخدمين، تدوين كافة الملاحظات والشبهات والثغرات الناجمة عن الاستخدام... ) .
- حصر معرفة المخبأ بأقل عدد ممكن من الأفراد .
- يجب أن يكون لدى القيادة خارطة للمخبأ كي يتصرفوا في حال اعتقال الذين يعرفونه .
- يفضل حصر معرفة المخازن الاستراتيجية في الخارج .
- يفضل عدم تخزين كميات كبيرة في مكان واحد .
- يفضل عدم وضع المواد التي نحتاجها كثيراً كالأسلحة مع مواد قلما نحتاجها ( حتى لا نحرق منطقة المخبأ ).
- يجب وصف المواد المخزّنة جيداً ووضع علامات أمان حتى نميز أنها نفس المواد التي خزناها أو بُدلت .
- إذا كان المخزن كبيراً بالنسبة لحجم المواد المخزنة فيه فيجب إضافة ورق أو قماش من أجل ملء الفراغ لأن الفراغ يعني بخار ماء، بخار الماء يعني رطوبة .
- إذا أخذنا مواد من المخزن ولم نضف شيئاً بدلاً منها يجب أن نضع مكانها ورقا أو قماشا حتى نقلل من الفراغ .
- يجب تمييز الأدوات بوضع إشارات على أغلفتها تساعدنا في التعرف عليها حتى لا نضطر لفتح الغلاف كي نعرف أن هذه هي القطعة التي نريد أم لا .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



## حرب الأبنية والشوارع

تعريفها: هي عبارة عن القتال في المدن وتتميز عن باقي الحروب بصعوبتها وخطورتها .

أسباب صعوبة حرب المدن : كثرة العوائق، كثرة الحواجز، وجود المدنيين، صعوبة التنسيق بين القوات، كثرة الاحتمالات أمام القوات، صعوبة الإشراف على مسرح العمليات .

الإجراءات الدفاعية : توزيع العناصر، توزيع الأسلحة، حفر خنادق أو فجوات بين الغرف، تعطيل المصعد، تأمين كمية من التموين والذخائر، وضع خطة هجومية وإبلاغ كل عنصر بدوره في الوقت المناسب، إقفال جميع المداخل وخاصة الطابق السفلي، بناء طرق سرية، تفخيخ الطرقات أو المعابر المؤدية إلى المبنى، إقامة منفذ سري، تحضير خطة دفاعية وإبلاغ كل عنصر دوره .

الهجوم على الأبنية :

* تقسيم القوات: مجموعة الإسناد، التأمين، الهجوم .

* مجموعة الإسناد تضرب المبنى وتعزله عن باقي المباني .

* التأمين فتح ثغرة لدخول القوات وتأمين الانسحاب والدخول للقوات لمجموعة الهجوم .

* مجموعة الهجوم: تنفيذ الهدف، تطهير المبنى، القضاء على العدو .

كيفية التطهير : فتح باب بشكل لأعرض جسم أمامه رماية القنابل والانتظار حتى تنفجر والانتباه إلى عدم إعادة رميها من الداخل طريق الدخول جانبيه مع مراعاة مبدأ التنسيق بين عنصري التطهير الانتباه إلى كل مكان في الغرفة، وضع تأمين لكل غرفة من بعد التطهير الانتباه إلى السطح والغرف الصغيرة .

كيفية دخول المبنى : من الأسفل الطريقة الأسهل ولكن خطورتها في التطهير من الأسفل إمكانية استعمال حرب الاستماتة من العدو من الوسط طريقة تؤمن المباغتة بشكل جيد ولكن تحتاج إلى تنسيق بين القوات من الأعلى وهي الطريقة الأفضل لسهولة التطهير من الأعلى إلى الأسفل والسماح لقوات العدو بالخروج من المبنى تحت نيران الإسناد .

ملاحظات عامة نحو التحرك بالشوارع :

١-عدم الاستخفاف بالعدو ٢-الاستفادة من العوارض ٣-الابتعاد عن السيارات ٤-الاستفادة من الأزقة ٥-عدم الرماية الغريزية، ٦-المحافظة قدر الإمكان على الذخائر، ٧-الرمي من خلف زاوية الأبنية، ٨-الاستفادة أكثر من عنصر أو ٩-عدم القتال بشكل منفرد عدم الوقوف في وسط الشوارع ١٠-عدم التردد أثناء العبور ١١-الانتباه إلى نوافذ الملاجئ ١٢-الحركة السريعة ١٣-المرور من تحت النوافذ والشرف .

حرب المدن :

وهي عملية تطهير أو تحرير كامل المدينة أو قسم منها، ويمكن أن تشارك في ذلك كافة صنوف الأسلحة الثقيلة والخفيفة والمتوسطة .

قواعد عامة في الحركة في حرب المدن

١. تجنب التحرك في الشوارع والممرات والساحات الخالية والمناطق الأخرى المكشوفة لأنها تشكل حقول نيران جيدة بالنسبة للعدو

٢. اختيار الطريق الأسهل والأقرب والأكثر تحصيناً، والذي لا يكون العدو مسيطراً عليه سيطرة محكمة .

٣. في الحالات التي لا نستطيع فيها تحاشي هذه المناطق فإننا نقوم بعبورها بأقصى سرعة ممكنة .

٤. استخدام الدخان أو الغطاء الناري لتغطية تحركاتنا.

٥. نختار طريق التقدم الذي لا يعيق نيران الحماية .

٦. إن انتقاء السواتر يتم مسبقاً والسير يكون بملاصقة الجدران والتحرك بسرعة من ساتر إلى آخر ومن مدخل بيت إلى مدخل بيت آخر .

٧. اختيار الوقت المناسب للانتقال



واستغلال الظرف والفرصة المناسبة للانتقال .

٨. إطلاق النيران من خلف الحواجز يتم من الكتف الأيمن إذا كان مطلق النار يرتكز على الجانب الأيمن للحاجز والعكس بالعكس .

٩. أما إطلاق النار من فوق الحواجز فإنه مستبعد إلا في الحالات التي يندمج فيها الرامي مع الحاجز إلى درجة يصعب فيها تميزه .

١٠. في الحالات التي يصعب علينا فيها حماية مجموعاتنا وتستدعي سرعة التحرك عبر الشوارع والممرات دون تطهير الأبنية مسبقاً يلجأ إلى استخدام المدفعية تتبعها مباشرة مجموعة التفتيش مدعومة بنيران مدفعية .

١١. عدم الرمي من منتصف الشارع .

١٢. الانتباه للشراك الخداعية فالعدو عادة يشرك الأبواب والنوافذ والممرات والنوافذ .

كيفية اقتحام الغرف والمباني :-

١. عند الوصول إلى غرفة يجب عدم استخدام مقبض الباب وبدلاً منه ارم صلية على الباب ثم اركله

٢. إذا اكتشفت الشراك الخداعية يجب أن تضع إشارة ثم تتجاوز (ويحذر من التعامل معه إلا من قبل خبير المتفجرات) .

٣. استخدام القنابل اليدوية قبل الدخول إلى أي غرفة يجب فتح أمان القنبلة اليدوية ثم رميها إلى داخل الغرفة (يجب الانتباه من الجداران الرقيقة، فالشظايا من القنابل اليدوية ربما تخرقها ثم تخرج خارجها فتصيبنا)، ويمنع الدخول إلا بعد انفجار القنبلة .

٤. الدخول بسرعة ثم الرمي بشكل مستمر : عندما تنفجر القنبلة اليدوية يجب الدخول بأسرع وقت، الفرد الأول يجب أن يسند ظهره إلى الجدار القريب بحيث



يراقب جميع الغرفة أما الفرد الآخر يبحث فيها في هذه الأثناء بقية المجموعة ينتظرون في الخارج ويوفرون حماية للأفراد داخل الغرفة .

٥. في حال عدم وجود قنابل يدوية لا ندخل الغرفة مباشرة بل نقوم برماية مستمرة في جميع اتجاهات الغرفة يمين ويسار وثم نقتحم .

٦. استخدام الإنذارات الصوتية: الإنذارات الصوتية بين أفراد الفريق تشكل مهمة عالية دائما اجعل زميلك في الفريق يعلم أين أنت وماذا تفعل حينما تنتهي المجموعة من تفتيش الغرفة والفرد المفتش يصيح (خاليا) كي يعلم بقية الفريق في الخارج .

قبل الخروج من الغرفة يصيح أحد الأفراد (خارجا) حتى يعلم بقية الفريق أنه سوف يخرج عند الصعود أو النزول من درج الأفراد يصيح أحدهم (طالع الدرج) أو (نازلا من الدرج) .

٧. يجب وضع علامات على الغرف التي يتم تطهيرها .

<u>مهارات في دخول المباني والغرف :</u>

عند الدخول إلى مبنى في منطقة سكنية يجب أن يحرص الأخ على أن يقلل من المساحة المكشوفة من جسده كما ويجب أن يحرص على التمويه ، ويمكن الاستفادة من الدخان أو الغطاء الناري، وذلك حتى لا يكون هدفاً سهلاً لأسلحة العدو الفرد الذي يدخل إلى مبنى يجب أن يقوم بالآتي :-

١ - اختيار نقطة الدخول قبل الاندفاع إلى المبنى .

٢- تجنب النوافذ والأبواب لأنها غالباً ما تكون مشركة كما وأن بعض القناصة يصوبون أسلحتهم عليها بشكل مستمر بانتظار ظهور أحد .

٣- استخدام الدخان لتخفي تقدمه إلى المبنى .

٤- عمل مداخل جديدة باستخدام المتفجرات وقذائف الدبابات .

٥- يبدأ دخوله بتفجير قنبلة يدوية .

٦- الدخول يكون حال انفجار القنبلة اليدوية .

٧- الدخول وهو مغطى برماية أحد الزملاء حيث يقوم أحد الزملاء بالرماية على أماكن تواجد العدو لإشغالهم وإعطاء فرصة للأخ بأن يقتحم، وقد تكون الرماية على المدخل الذي سيقتحم منه الأخ بشرط أن لا يكون المقتحم في خط نار الإسناد، ويتم وقف النيران عند اقتراب الذي يريد الاقتحام من المدخل .

نسأله تعالى أن يمكن لنا في أرضه لنطبق عليها شرعه،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

**الهيئة العسكرية**

**لجماعة أنصار السنة**

**(الهيئة الشرعية)**

# إتباع الهوى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

ما دمنا قد تكلمنا في العدد السابق عن الإخلاص في الأعمال، فلا بد لنا من أنْ نتكلم عن إتباع الهوى لما بينهما من التلازم فلا إخلاص حقيقي وكامل مع اتباع الهوى، فهو الداء القتّال الذي قد يطمس الإخلاص عند العبد.

قال اللغويون في بيان معنى الهوى:الهَوَى: محبةُ الإِنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه، قال الله عز وجل: {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى } [النازعات:٤٠]، معناه: نَهاها عن شَهَواتِها وما تدعو إِليه من معاصي وهَوى النفس إرادتها، والجمع :الأَهْواء .(ينظر:لسان العرب : مادة: هوا ) .

قال الراغب الأصفهاني:((الهوى: ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل: سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية)).(المفردات في غريب القرآن:٢/٤٨٦) .

وقال الجرجاني:((الهوى:ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع)) (التعريفات:٢٢٤).

فالهوى بهذا هو محبة العبد للشيء وإرادته له .

وقيل:((الهَوى العِشْق يكون في مداخل الخير والشرّ)) (ينظر:لسان العرب: مادة: هوا ).

فالنفس لها محبوبات تهواها وتعشقها وتطلبها، قال تعالى:{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ } [آل عمران:١٤] .

فقد أودع الله سبحانه حبّ هذه الأمور في النفوس لحكمة بالغة كي ينبعث العبد إلى تحصيل ما فيه صلاحٌ لبدنه وبقاء نسله.

ومن هنا ذكر العلماء أنّ الهوى ليس مذموماً لذاته فهو أمر فطري مغروز في نفوس الناس لديمومة حياتهم واستقرارها، وإنّما الذي يُذمُّ هو اتباعه وطاعته والسير وراء شهوات النفس وإنْ خالف ذلك شرع الله تعالى فلا بد للعبد من ضبط هواه بشرع الله .(ينظر: الإخلاص لعمر سليمان الأشقر :٧٧).

قال ابن الجوزي:(( اعلم أنّ الهوى ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل قد ُخلق في الإنسان لضرورة بقائه، فإنّه لولا ميله إلى المطعم ما أكل وإلى المشرب ما شرب وإلى المنكح ما نكح وكذلك كل ما يشتهيه، فالهوى يجلب له ما يفيد كما أنّ الغضب دافع عنه ما يؤذي، فلا يصلح ذمُّ الهوى على الإطلاق وإنّما يُذمُّ المفرط من ذلك وهو ما يزيد على جلب المصالح ودفع المضار ولما كان الغالب من موافق الهوى أنّه لا يقف منه على حد المنتفع أطلق ذمّ الهوى والشهوات لعموم غلبة الضرر)).(كتاب ذم الهوى :١٢).

إنّ النفوس لها أمر ونهي، قال تعالى:{إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي} [يوسف:٥٣]، فهي تأمر بتحصيل مطلوباتها التي تحبها وتلتذ بتحصيلها، واتباع ما تهواه النفوس يكون بفعل ما تهواه فإذا ما تحقق اتباع الهوى بالاستجابة للنفس الأمارة يقذف المتبع في أعظم الضلال:{وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ } [القصص:٥٠]، أي لا أحد أضل منه فهذا استفهام تضمن معنى النفي أي هل هناك مثل ضلاله والجواب بالتأكيد لا يوجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم :((ثلاث مهلكات: شُحُّ مطاع، وهوى متَّبَع ،وإعجاب كلِّ امرئ بنفسه))(حديث حسن، سلسلة الأحاديث الصحيحة:رقم ١٨٠٢) .

قال بعض العلماء : للنفس (( نظران : نظرٌ إلى فوق نحو العقل ومنه تستمد المعارف وتميز بين المحاسن والقبائح، فتعرف كيف تتحرى المحاسن وتتجنب القبائح ونظرٌ إلى تحت نحو الهوى و به تنسى الحقائق وتألف الخسيسات بل القاذورات والنفس متى كانت شريفة أدامت النظر إلى فوق كما ذكرنا، ولا تنظر إلى ما دونها إلا عند الضرورة ولا تتناول اللذات البدنية إلا بحسب ما يرسمه العقل المستمد من الشرع أو إذا كانت دنيَّة أكثرت الميل إلى الشهوات البدنية، فيحدث ذلك لها إذعاناً وانقياداً للشهوات فيستعبدها الهوى، كما قال الله تعالى: { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ} [ الجاثية: ٢٣]، وإنما أضله بعد أن اتخذ إلهه هواه وجعله عبداً لأغراض دنيوية)).(تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين :٤/١).

وإنّما نهى الله عز وجل عن اتباع الهوى لما له من آثار سلبية على العبد ولما يترتب عليه من نتائج خطيرة تؤدي بصاحبه إلى ما لا يحمد عقباه ولا يؤمن مطلقاً من بلواه ومن هذه الآثار والنتائج

١. ظهور الفساد والخراب : قال العلامة ابن القيم رحمه الله :((وكل من له مُسكة من عقل يعلم أنّ فساد العالم وخرابه إنّما نشا من تقدم الرأي على الوحي ،والهوى على العقل)).(إعلام الموقعين :٧٢/١).

ويشهد لما قاله ابن القيم؛ قوله تعالى: {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ } [المؤمنون :٧١ ]، والسبب في ذلك هو أنّ أهواء العباد غير محكومة بميزان ولا تعتمد الحجة والبرهان، وإنّما هي محبوبات ومكروهات يراد من ورائها اللذة العاجلة والمتعة الزائلة.

٢. الإعراض عن الحق : فالذي يتبع هواه يعرض عن الحق لما فيه من لزوم مخالفة الهوى، فالمتبع لهواه أسير له مكبل بقيوده يثقله عن التوجه والتقدم للحق والانقياد له لأن المعلوم أنّ الهوى لا ميزان له والنفس قد تهوى ما لا يرضاه الله تعالى، فاتباع الهوى سيكون بلا شك سبباً للضلال وعمى القلب بالنتيجة إلى الحتمية إلى الإعراض عن الحق الذي جاء به الوحي، قال تعالى:{وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [ ص:٢٦].

٣. بطلان الأعمال الصالحة وفسادها: فالذي يعمل الصالحات اتباعاً للهوى لا يحقق واقعاً وفي نفس الأمر عبودية لله فإنّ هذه الأعمال الصادرة منه اتباعاً لهواه غير مقبولة من جهة الشرع لأنّه لم يقصدْ بها وجه الله سبحانه يحجُّ لأنّ فيه إرضاء شهواته من السفر وتغيير الجو ونحو ذلك ،كالذي يجاهد

لسدِّ رغبته في القتال وليس عبادة لله. وفي أمثال هؤلاء قال الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله:((لا تكن مِمَّنْ يتبع الحق إذا وافق هواه ويخالفه إذا خالف هواه فإذن أنت لا تثاب على ما اتبعته من الحق وتعاقب على ما خالفته))(نقله ابن تيمية في مجموع الفتاوى :١٠/٤٨٠)، وقد علق ابن تيمية على هذا القول بقوله:((لأنّه في الموضعين إنّما قصد اتباع هواه لم يعمل لله ألا ترى أنّ أبا طالب نصر النبي صلى الله عليه وسلم وذبَّ عنه أكثر من غيره ،لكن فعل ذلك لأجل القرابة لا لأجل الله تعالى فلم يتقبّل الله ذلك منه ولم يُثِبْهُ على ذلك)) (المصدر نفسه).

علاج الهوى :

لعلاج هذا المرض الخطير والفتاك وسائل متعددة، ومنها بعد الاستعانة بالله تعالى على التخلص منه ودعائه للنجاة من مخاطره :

١. الاستغناء بالحلال عن الحرام: وذلك بأنْ نأخذ محبوبات النفوس من الطريق الذي أحله الشرع ونأخذ منها في حدود لا تضر بديننا ولا أخرانا.

٢. تقوية الإرادة : وهذا لا يمكن للعبد إلاّ بعلم وبصيرة:علم بالحلال والحرام وفقه يحمل العبد على أنْ يأخذ الحلال ويترك الحرام وهو في ذلك يحتاج إلى عزيمة قوية وإرادة صلبة.

وتقوية الإرادة تكون بعلم العبد ويقينه بأضرار اتباع الهوى في الدنيا الآخرة، وتكون بتفكر العبد بالخير الكثير والوفير الذي سيحرم منه بسبب اتباعه لهواه. قال تعالى:{وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ}[الأحقاف:٢٠]، قال قتادة في هذه الآية: ((تعلمون والله أنّ أقواماً يسترطون حسناتهم استبقى رجل طيباته إنْ استطاع ولا قوة إلا بالله. ذكر أنّ عمر بن الخطاب كان يقول: لو شئتُ كنت أطيبكم طعاماً وألينكم لباساً ولكني أستبقي طيباتي، وذكر لنا أنّه لما قدِم الشام صنع له طعام لم يُرَ قبله مثله قال: هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير ؟ قال خالد بن الوليد: لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال: لئن كان حظنا في الحطام وذهبوا بالجنة لقد باينونا بونا بعيدا)) (رواه الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القران:١١/٢٨٨).

وقال ابن كثير رحمه الله:(( وقد تورع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن كثير من طيبات المآكل والمشارب وتنزه عنها، ويقول: إني أخاف أن أكون كالذين قال الله تعالى لهم وقرَّعهم:{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا}، وقال أبو مِجْلَز: ليفقدَنّ أقوامٌ حسَنات كانت لهم في الدنيا، فيقال لهم:{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا}(تفسير القرآن العظيم : ٤/٢٠٢).

ومما يقوي إرادة العبد ويصلب عزيمته تعويد النفس على مصارعة داعي الهوى، قال الغزالي رحمه الله:((الطريق إلى تزكية النفس اعتياد الأفعال الصادرة من النفوس الزكية الكاملة))(ميزان العمل للغزالي: ٢٥١، نقلا عن كتاب الإخلاص للدكتور عمر سليمان الأشقر: ٨٤)، وهذا ما بيّنه الله تعالى بقوله:{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}[العنكبوت:٦٩]، قال العلامة الشوكاني في تفسير هذه الآية ((أي :جاهدوا في شأن الله لطلب مرضاته ورجاء ما عنده من الخير. لنهدينهم سبلنا:أي: الطريق الموصل إلينا. قال ابن عطية:هي مكية نزلت قبل فرض الجهاد العرفي وإنّما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته، وقال إبراهيم ابن أدهم:هي في الذين يعملون بما يعلمون،{وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت:٦٩]، بالنصر والعون ومن كان معه لم يخذل))(فتح القدير : ٤/٣٠٢)، وقال ابن عاشور في تفسيرها:((ومعنى (جَاهَدُوا فِينَا)جاهدوا في مرضاتنا والدين الذي اخترناه لهم والهداية: الإرشاد والتوفيق بالتيسير القلبي والإرشاد الشرعي، أي :لنزيدنهم هدى، وسبل الله: الأعمال الموصلة إلى رضاه وثوابه)) (التحرير والتنوير: ١٤/١٢٥) .

فلا يمكن قهر الهوى إلا بمجاهدة النفس وتعويدها على فعل الطاعات واجتناب المعاصي وإشغال القلب بإرادة طاعة الله والتوجه إليه وإشغال الجوارح بالأعمال الصالحة وبهذا تقوى إرادة العبد ويضعف داعي الهوى والشهوة، وبالله التوفيق.

٣. تقوية واعظ الله في القلوب: لاشكّ أنّ في أعماقنا وازعاً يدفعنا إلى الخير ويزجرنا عن الشّرِّ وقد يضعف هذا الوازع فلا يظهر إلا في فترات متباعدة، ولكنّه في قلب المؤمن واضحٌ بيِّن ذلك أنّ الله سبحانه ألقى عليه من نوره فكشف عنه عمي قلبه، وقد بيَّن الله تعالى أنّ النفس الإنسانية تلقّت منذ أول خلقها الإحساس بالخير والشّرِّ فقال:{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا }[الشمس:٧-٨ ]، وورد ذكر واعظ الله عز جل في القلوب على لسان الصادق المصدوق مبيناً ما له من كبير الدور في الردع عن المنهيات وجميل الأثر في إلزامها المستقيم من الأعمال حيث يقول عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم في الحديث الذي يرويه النواس بن سمعان رضي الله عنه : (( إن الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كتفي الصراط سوران لهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب سور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو من فوقه والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فالأبواب التي على كتفي الصراط حدود الله لا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف ستر الله والذي يدعو من فوقه واعظ الله عز وجل)) (سنن النسائي الكبرى ج٦/٣٦١ ).

والذي يقوي واعظ الله في نفس العبد ويحييه هو أنْ يربط العبد قلبه بربه خوفاً وطمعاً ورغبةً ورهبةً، فالخوف من الله ومن الوقوف بين يديه يوم القيامة يدفع الهوى ويقهره، قال تعالى:{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى }[النازعات:٤٠-٤١]، ومما يربط القلب بالله الإكثار من ذكره والتفكر في صفاته واستحضار قربه والتفكر بيوم القيامة وأهواله وعاقبة العباد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

**لجنة البحوث الشرعية**
**لجماعة أنصار السنة**
**(الهيئة الشرعية)**

# يا مجاهداً أنت صورة الإسلام فاحذر أنْ يؤتى من قبلك

الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحابته الأخيار الأبرار وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين, أمّا بعد :

إنّ الجهاد في سبيل الله تعالى هو ذروة سنام الإسلام وهو مستقر في رأس سلّم القيم التي حرص الإسلام على إيجادها في المجتمع المسلم أو على حدّ تعبير السنة النبوية (( الجهاد سنام العمل )) وفضله العظيم ومكانته العالية الرفيعة التي وضعه الشرع فيها أشهر من أن تذكر وأوفر من أنْ تسرد وأعظم من أنْ تُهمل وتنكر .



فالمعلوم بداهة من الشرع أنّ تلبية نداء الجهاد في سبيل الله مقدم على جميع الروابط الأسرية، والمصالح المادية والعلاقات الاجتماعية وما شرع وأبيح من مناهج الحياة، وأنّ أيّ تقديم لهذه الأعمال المشروعة أصالة على نداء الجهاد فسق وخروج عن المنهج الذي رسمه الله لحياة المسلمين يعرضهم للتهديد بالعذاب وقرب السخط: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[التوبة:٢٤] .

والجهاد تجارة رابحة للمجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله حصيلتها بالنسبة لهم طيّ صفحات الخطايا التي ربّما سجلت عليهم مع إغلاق أبواب العذاب دونهم وفتح أبوب النعيم أمامهم مع المسير بهم في طريق النصر على عدوهم ونيل البشارة به والعز والتمكين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ *﴾[الصف:١٠ـ١٣] .

هذا وإنّ أعمال المجاهد التي يقوم بها حال جهاده هي أكثرها بركة في حياته كلها فكل شأنٍ من شئونهم وكلّ حال من أحوالهم وكل عمل من أعمالهم في هذا السياق هو عمل مبرور سيجدون حتماً جزاءه الأحسن والأكمل عند الله: ﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[التوبة:١٢٠]، والله جل وعلا في معرض المقارنة بين قيمة بعض الأعمال المبرورة وبين قيمة الجهاد، يقول : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[التوبة:١٩]، كما بيّن قيمة المجاهدين بالنسبة إلى غير المجاهدين، فقال: ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُـلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً *﴾[النساء:٩٥ـ ٩٦ ]، فلا عمل مهما بلغ يصل إلى الجهاد ولا مكلّف مهما حصّل وعمل ينافس المجاهد أو يقاربه .

وهذا عينه ما قرّره رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جعل الجهاد على رأس الأعمال بعد الإيمان بالله عزّ وجل بقوله إجابة على سؤال أبي ذر رضي الله عنه أيّ الأعمال أفضل ؟ قال: (( جهاد في سبيله )) قال علماؤنا في الحديث: إنّ الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان، والمجاهد في سبيل الله أفضل الناس كما قال الرسول الكريم عندما سئل: أيّ الناس أفضل ؟ قال : (( رجل يجاهد في سبيل الله )) .

فالجهاد عمل قد علا نجمه في سماء الشرع وسطع وله فيه جل الفضل وجميل الأثر والوقع والمجاهد رجل في الشرع مكرّم وفي الترتيب مقدّم وعند التقييم مبجّل ومحترم وما دام هو هكذا في الشرع فلا يضرّه بعد ذلك أنْ لا يعتبره الناس في مقاييسهم، فالله جل وعلا هو الذي فضّله،

وعليه إذن ألاّ يزهد فيما هو فيه من الجهاد في أيّ موقع كان وإنْ لم يلق من الناس ذلك التكريم الذي ينبغي أنْ يحاط به فحسبه أنّه عند الله في النسق الأول عند أهل الإعزاز والتكريم .

والجهاد في الشرع ما كان على هذه المنزلة العظيمة والمجاهد لم تكن له تلك الدرجة الرفيعة العالية إلاّ لأنّه أفضل الوسائل وأحسنها وأقومها لإعلان دين الله ونشره وتبليغ أحكامه وإيصال رسالته السامية إلى الناس أجمعين مع كونه في نفس الوقت الوسيلة الفعالة والأداة العاملة في إخماد الكفر ودحضه وردّ العدوان وبيان ظلمه وتسلطه وضحالة قدره .

وبما أنّ الأمر على هذه الصورة، فينبغي للمجاهد أنْ يكون على أعلى درجات الرقي والكمال البشري وأنْ يكون في أبهى صورة وأجملها وأحسنها وأنْ يمثل المصداق الأدق والأصدق للمسلم السوي الحسن الإسلام والمؤمن الحقيق الإيمان الثابت الجنان المتلذذ بأنعام وفيوض الإحسان كيف لا يكون المجاهد كذلك والمفترض في حقه تحقق الولاية الكاملة، فالله تعالى قال في معرض بيان أوليائه: { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ *} [يونس:٦٢-٦٣]، ولا إيمان كإيمان من باع نفسه وباع دنياه واشترى آخرته ولم يهب الموت ولم يخش في الله لومة لائم وترك الأهل والولد والراحة والمال والبيت والوطن وكابد أشد المعاناة وواجه أحلك الظروف وأشدها وعاش في أقسى حياة وأعرك أيام وأخوف ليالٍ كما أنّه لا تقوى كتقوى المجاهد وهو الذي لبّى النداء وواجه الأعداء ودخل سوح الموت والهلاك طاعة لله ورسوله وقياماً بأمرهما وطاعة لهما، فمفهوم الولي إنْ صدق على أحد في هذا الزمان فلن يصدق يقيناً إلاّ على المجاهد في سبيل الله الساعي لإعلاء كلمته .

وكيف لا يكون المجاهد كذلك وهو أحد أبرز الدعاة إلى الله، والمثال الحي الواضح المشاهد للعيان لتطبيق شرع الله وإيصال رحمته إلى الناس وإعلامهم بحكمه وعدله وسعة رحمته وقوة عقيدة أهله, فالمجاهد ارتبط اسمه دوما بظرف هو حال فيه ((في سبيل الله))، لذا فإن جميع علامات هذا الطريق وطرائقه ومحدداته تحيط به وتكتنفه وتضمّه وتحتضنه وهو ما دام مجاهداً لا يسعه الخروج عن هذا السبيل ولا يمكن له النظر إلى غيره أو محاولة التجاوز على حدوده وعليه فالمجاهد يلزمه أنْ يكون عارفاً بالإسلام دينه الذي يقاتل لأجل إظهاره وإعزازه مستصحباً دائماً فكرة أنه داعية إلى الله وإلى دينه وأنّه إسلام يمشي على الأرض تطبيق حي لأحكامه وتنزيل واقعي لمناهجه وأنّه إذا أساء فإنّ إساءته ليست عليه محصورة بذاته وإنّما تتعدى لتنال من الإسلام كله ومما يتصل به جميعاً وأنّه إنْ أحسن فإحسانه للدين كلّه وللملة جمعاء وأنّ هذا الإحسان هو مطالب به لذاته مع ما فيه من الخير العظيم، وما يترتب عليه من الجزاء الطيب الكريم في الدنيا والآخرة .

وعليه كان على المجاهد بما له من جليل القدر وكبير الأثر أنْ يتحلى بكل ما هو جميل وحسن من الأخلاق والتصرفات وأنْ يكون مسلماً بحق مطبقاً الإسلام واقعاً في نفسه وعلى من يعول وأنْ يكون الإسلام حاكماً قيماً على تصرفاته وأنْ يمثل القدوة الحسنة التي يقتدي بها الناس وأنْ يحرص على أنْ يكون العزيز الكريم، العابد الزاهد، الصادق الأمين، القوي الصابر، الأبي الشهم، ذا المروءة والشيم، والأخلاق والقيم، لا تغريه الدنيا بما فيها، ولا يغرره تغلب أهل الكفر والعصيان فيها، قلبه بالآخرة مشغول، والفوز بالجنة ورضا الله عنده هو المأمول، لا يصدّه عن الله والجنة غلول ولا سفول ولا دنيا هطول .




لسانه رطب بذكر الله، ليله استغفار وقيام، وفراغه عبادة وقراءة قرآن، يعطي كل ذي حق حقه، ويأبى الظلم ولو كان مثقال ذرة، والرحمة تملأ وجدانه، والصدق يجري على لسانه، وإغاثة الملهوف ونصرة المسلم وإعانة المحتاج من إخوانه أحلى وأجمل أحيانه .

منظم في حياته وعمله، مرتب في حله وترحاله، لا يداري ولا يماري ولا يرائي، ولا يتكبر، ولا العجب يدنو إلى نفسه، ينصر دين الله في جميع جزئيات عمله وحياته، وعلاقاته وتصرفاته، لعلمه يقيناً أنّ هذا هو شرط تحقق نصر الله له: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ } [محمد:٧]، وأنّ به تثبيته، { وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧]، لا يغش أحداً وينصح، ولا يفرق الأمة لكن يجمع وبالجمع يفرح، ولا ينازع الأمر أهله ولا يخالف لهوىً لكن للنزاع يحزن ويترح، ولاتباع الهوى يخاف

ويحذر وعن دياره ينزح، لا يغدر مأمون الجانب، وفياً بالعهد لا ينقض الميثاق، مطيعاً للأمر ما لم يكن فيه معصية لله المجاهد صورة المتبع المشرقة ودليل صدق أخبار الشرع النيرة العبقة كيف لا وهو الذي يحقق قول الرسول الكريم:(( الجهاد ماض إلى يوم القيامة ))، والمجاهد عنوان عزّ الإسلام وسبيل الخلاص من الذل والخيبة والهوان:(( ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا ))، فيا من ركبت سفينة الجهاد، وتشرفت بأن ينظم اسمك في عقده الفريد الثمين وانضممت إلى ركب الولاية، واتباع الحق والدعوة إلى الله وشرعه بالحكمة والحسن والصدق تخلق بأخلاق الولاية والتزم بآداب الإسلام ووظائف الإيمان، وشواغل العناية وابتعد عن دروب الضلال والغواية واحذر النفس الأمارة بالسوء والشيطان المخذّل الصاد عن الجهاد ولوازمه من الجن والإنس، وإياك أنْ تقترب من كل عمل يشين بالجهاد، ويطعن به ويذهب أجره، ويؤخر نصر الله أو يبعده .

فقل لي بربك هل يستقيم في حق المجاهد الخارج في سبيل الله أنْ لا يكون مخلصاً لله في عمله قاصداً مرضاته طالباً الأجر و الثواب منه لا من غيره ،طامعاً بجنته وفاراً من ناره، فإن لم يكن كذلك فلماذا خرج ؟ ألدنيا يصيبها؟ أم لمال يحوزه؟ أم لسلطان يبتغيه؟ أم لمنزلة بين الناس يهواها؟ أم ليتجبر على الخلائق ويتسلط عليهم؟ إنْ كان هذا مراده وهذا مطلبه، فحري به الرجوع إلى الله والتوبة من هذه المقاصد الفاسدة، وإلاّ فإنّ عذاب الله شديد والنار تسعر بِمَنْ يدّعون الجهاد ويتظاهرون به وحقيقتهم أنّهم ليسوا من أهله وليسوا من حمّال رايته .

وقل لي صادقاً وبحكم العقل قبل الشرع، فانطق: أيصح أنْ يكون المجاهد كاذباً فضلاً عن أن يكون كذلك ؟ أليس بين المجاهد وبين الكذب تناقض بيّن وتباين واضح واختلاف لا اجتماع معه ؟ كيف يمكن أنْ يكون المجاهد المفترض في حقه أنْ يكون المصداق الجلي للمؤمن أنْ يصدر عنه الكذب ؟ والرسول الصادق الأمين ينفي أنْ يكون المؤمن كاذباً عندما سئل: أيكذب المؤمن ؟ قال :( لا ) كيف يكذب المجاهد العزيز في نفسه،وبدينه وبعمله الماضي في أشرف درب، وأزكى مهنة ،والمثل الأعلى بالخلق والأدب ؟.
قال بعض الحكماء: الكذب جماع النفاق وعماد مساوىء الأخلاق عارٌ لازم وذل دائم يخيف صاحبه نفسه وهو آمن ويكشف ستر الحسب عن لؤمه الكامن،
قال بعض الشعراء:
لا يكذب المرء إلا من مهانته ... أو فعله السوء أو من قلة الأدب

إنّ مجرد تصور الكذب في المجاهد ممتنع ناهيك عن وقوعه، فجميع أسبابه ودواعيه يفترض أنْ تكون منتفية في حقه، فإذا ما كذب المجاهد ولو لمرة، فليعلم أنّه على خطر عظيم أمّا إذا كان الكذب له ديدناً فليعلم أنّه عن درب الجهاد ابتعد، وفي مهاوي الانحراف انخرط وعليها استند ...، فالكذاب إنّما هو يدل الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالآثام له عادة والأخبار عنه متضادة إنْ قال حقا لم يصدق وإنْ أراد خيراً لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله والدال على فضيحتها بمقاله فما صح من صدقه نسب إلى غيره وما صح من كذب غيره نسب إليه.
فالمجاهد إنْ كذب في جهاده بادعاء ما لم يقم به أو بنسبة عمل ليس له لنفسه، فليعلم أنّه يفتري على الله وشرعه وأنّه يتجاوز على حقوق العباد ورب العباد، والله يقول:{قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ }[يونس:٦٩]، ويقول:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }[الأنعام:٢١] .

فيا أيها المجاهد إياك والكذب ثم إياك واعلم أنّ حبله قصير، ومآله خطير وحسابه عند الله عسير، فالكذب صاحبه أفاك، قال الله عز وجل:{وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ }[الجاثية:٧]، وقال:{إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ }[ النحل:١٠٥ ]، وقال في الكاذبين:{وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ }[البقرة:١٠].
وتذكر أنك إذا أردت التخلص به من مأزق، فإنّ عذاب الله يوم القيامة عظيم لا يعدله شيء وإذا أردت به دنيا زائلة فما عند الله خير وأبقى وعذابه في الآخرة شديد وأليم, فكن صادقاً تكن مجاهداً حقاً، فالجهاد والصدق صفتان متلازمتان لا ينفكان ولا ينفصلان .

أيها المجاهد احفظ الأمانة واحذر من ركوب الغدر والخيانة وكن حافظاً لجهادك بما تقتضيه الأمانة التي أشفقت السموات والأرض والجبال منها، وما أطاقت ثقلها، وأقررن بالعجز عن حملها متحرياً من أمر يبوء معه بالآثام في دار المقام، قال تعالى:{ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً }[الأحزاب:٧٢].



فلا إيمان لمن لا أمانة له، وأنت مجاهد إذن فأنت مؤمن وأنت مؤمن إذن أنت أمين ومتى ارتفعت الأمانة عنك انتفى عنك الإيمان، فانتفت عنك صفة المجاهد وصرت كآحاد الناس لا فضل لك عليهم بل أنت بلا أمانة تعدل قطاع الطريق والسراق والأوباش فما الذي يفضلك عليهم وأنت بلا أمانة خالفت أمر الله وأمر رسوله وأنت بلا أمانة تجاوزت على حدود الشرع ونبذت ما أمرك به الإسلام دينك الحنيف وأنت بلا أمانة سلبت الحقوق وتعديت على الحرمات وخنت العهود والمواثيق وانتهكت المقدسات وتلبست بالمسيء والمنبوذ من الأخلاق،... تذكر دوماً أنت مجاهد إذن أنت أمين تطبق شرع الله ولا تتعدى حدوده وتعطي كل ذي حق حقه ولا تأخذ ما ليس لك ولا تتجاوز مقدرات الشرع وتعطي الغنائم لأهلها ولا تغلّ منها ولو مثقال ذرة وتعلم أنّ رجلاً زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل النار في شملة ـ كساء ـ غلها من الغنيمة .

أنت مجاهد إذن أنت أمين على أخوتك في الله لا تفشي لهم سراً ولا تفضح لهم عورة تسترهم بستر الله ولا تحدّث بشيء من أخبارهم إلا بحدود المصلحة وبما يعقب الخير لهم ولعملهم، فالزم هذه الصفة وإلاّ فأنت والطغام سواء واعتبر فأنت للاعتبار أهل .

أنت مجاهد إذن أنت الموفي بالعهد الملتزم بالوعد صاحب الكلمة والرجل الحق الذي متى ما قال فعل ومتى ما وعد أوفى ومتى ما عاهد التزم وأدّى وأنت في كل ذلك لأمر الله ورسوله مطبقاً وللشرع الحنيف متبعاً وللخلق القويم السليم مؤدياً وحاملاً ..... ولما كنت أيّها المجاهد المشتمل على هذه الخلال اشتمال الروض على الأزاهر والأفق على النجوم الزواهر والعقود على فاخر الجواهر والأفكار على درر الخواطر والعيون على ما تواجه من الأنوار وتباشر ،الجامع من كل وصفٍ حسنه، المتبوع الأثر بما فرض من الأعمال والمشهود له بطيب الخصال لا يرد على أجفانها نعاس الأمين الذي تريه أمانته متاع الدنيا قليلاً وتصحبه ناظراً عن نضارتها كليلاً المؤثر دينه على دنياه المطيع الذي لا يسلو العصبة عن هواه المخلص النية في الولاء ولكل امرئ ما نواه الناصح الذي ينزه ما يلابسه عن لباس الريب البعيد عن مظان العيب النقي الساحة أن يغرس بها وصمة التقي الذي لا تخدع يده عن التمسك ما استطاع بحقوق الناس الواجبة التي تستودع عنده طيلة دهر الوفاء، المتوسل بموات توجب له الإيفاء على الأكفاء المستقيم على مثل الظهيرة كهلاً ويافعاً الشافع بنفسه لنفسه وكفى بالاستحقاق شافعاً وحسبك أنك حملت الأمانة وهي حفظ الكتاب وأطلق الله به لسانك فشفيت القلوب من الأوصاب ووصل به سببك إلى رحمته يوم تنقطع الأسباب أصبح محلك في الدارين آهلاً أثيراً وكنت ممن قال الله فيه: { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا }[البقرة:٢٦٩].

وإلاّ فما المجاهد إذا كان غادراً لا يؤمن جانبه ما المجاهد إذا لم يكن رجلاً يلتزم بكلمته ما المجاهد إذا لم يكن على العهد باق وملتزم و به عامل وعليه ثابت ماذا يمكن أنْ يحكم على المجاهد إذا تحلل عن كل هذا إلا ما ذكرنا من أنّ حكم المجاهد سيرفع عنه ويزول ونجم جهاده لا شكّ سيتجه للأفول .

ما المجاهد بلا وفاء ما المجاهد بلا تواضع ما المجاهد بلا حب للأخوة ما المجاهد بلا لين وسماحة ما المجاهد بلا أدب ولا خلق وحلو منطق ما المجاهد بلا نفسٍ تهفو إلى الجنة ما المجاهد بلا قلب معلّق بالآخرة وبما أعده الله من جزيل الثواب ما المجاهد بلا وجدان لا تميل إلى الدنيا ولا تتعلق بها إنّ المجاهد إذا تخلى عن الأوصاف السامية الراقية وعن أحكام الشرع وتجاوز على حدود الله وارتكب الموبقات وتحلى بالرذائل والساقط من الأفعال والأقوال والتصرفات، فإن صفة المجاهد سترفع عنه وأحكامه تزال عنه ويكون خاوياً من الفضائل التي تثبت للمجاهد وبعيداً عن الأجر المترتب له وقريب إلى كلّ ما يضاده ويخالفه من أعمال السرّاق والمعتدين وقطاع الطريق والخطافين، والعياذ بالله .

إذن كن يا أخي جامعاً لأدب الأخيار طاوياً لافعال الأشرار متحرزاً في كل حال متنزهاً عن مذموم الفعال متخذاً خشية الله شعاراً مسبلاً دون عصيانه من التقى أستاراً لابساً جلباب الحياء طلق الوجه عند اللقاء سهل الجانب لينه مستشعر الخير متيقنه غير متجهم للناس ولا معاملهم بغير البشاشة والإيناس، فإنّه الباب إليهم والمعتمد في لقائك عليهم ومتى كنت عن هذه الخلال متخلياً وبخلافها متحلياً اعتاض عنك الناس بمن هو أسلم غيباً وآمن ريباً وأنقى جيباً وأقل عيباً، قال الله سبحانه:{ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا }[الكهف:٥١ ].

تذكر يا أخي المجاهد هذه الكلمات، واعلم أنّ عملك عظيم وأجره عند الله كبير وأنّ منزلته لا تعادلها منزلة ولا تدانيها درجة فصنه عن كلّ ما يشينه وزينه بكل خلق طيب يحفظه وإلاّ خسرت الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين .

اللهم اهدنا سواء السبيل وأصلح شؤوننا كلّها ظاهراً وباطناً ووفق المجاهدين في سبيلك لكلّ خير وحقق فيهم إنْ تنصروا الله ينصركم وأمددهم بأسباب القوة وأعزّهم بعزّك الذي لا يضام وانصرهم على النفس الأمارة بالسوء والشيطان الغاوي من الأنس والجان ومكنهم من رقاب أعدائهم أعداء الدين يا قوي يا متين واجعلهم هداة مهتدين وبالحق والشرع متبصرين يا الله يا رب العالمين يا خالق الخلق أجمعين يا ذا العزّة الجبروت يا ذا الملك والملكوت.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين

**لجنة البحوث الشرعية**

**لجماعة أنصار السنة**

**(الهيئة الشرعية)**

## من أقوال الحسن البصري

هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ولد الحسن في أواخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي وكانت أمه ربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك. ووصف بأنه كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ومن القلائل الذين أجرى الله الحكمة على ألسنتهم فكان كلامه حكمة وبلاغة إنه التابعي الجليل الحسن البصري.

كان الحسن يقص (يحكى القصص) في الحج فمر به علي بن الحسين فقال له يا شيخ أترضى نفسك للموت؟ قال لا قال فلله في أرضه معاد غير هذا البيت؟ قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار؟ قال لا قال فعملك للحساب؟ قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت؟ قال: فما قص الحسن بعدها.

من أقواله :

ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت. ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل: إنه يسخر للملوك ويحبونه فقال: لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا.

يا ابن آدم عملك عملك فإنما هو لحمك و دمك فانظر على أي حال تلقى عملك. إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث ووفاء بالعهد و صلة الرحم و رحمة الضعفاء قلة المباهاة للناس و حسن الخلق وسعة الخلق فيما يقرب إلى الله. يا ابن آدم إنك ناظر إلى عملك غدا يوزن خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيئا و إن صغر فإنك إذا رأيته سرك مكانه، ولا تحقرن من الشر شيئا فإنك إذا رأيته ساءك مكانه، فإياك و محقرات الذنوب. يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا و لا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا. لقد أدركت أقواما ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا أقبل و لا يتأسفون على شئ منها أدبر لهي كانت أهون في أعينهم من التراب فأين نحن منها الآن ؟!

يا ابن آدم إياك و الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة و ليأتين أناس يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال فمايزال يؤخذ منهم حتى يبقى الواحد منهم مفلسا ثم يسحب إلى النار ؟ يا ابن آدم إذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا فنافسه في الآخرة. يا ابن آدم نزّه نفسك فإنك لا تزال كريما على الناس و لا يزال الناس يكرمونك ما لم تتعاط ما في أيديهم فإذا فعلت ذلك: استخفوا بك و كرهوا حديثك و أبغضوك. أيها الناس:أحبّوا هونا و أبغضوا هونا فقد أفرط أقوام في الحب حتى هلكوا وأفرط أقوام في البغض حتى هلكوا.

أيها الناس لو لم يكن لنا ذنوب إلا حب الدنيا لخشينا على أنفسنا منها إن الله عز وجل يقول: {تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة} ( الأنفال : ٦٧)، فرحم الله امرءاً أراد ما أراد الله عزّ و جل .

أيها الناس لقد كان الرجل إذا طلب العلم: يرى ذلك في بصره و تخشعه و لسانه ويده وصلاته و صلته وزهده أما الآن!! فقد أصبح العلم مصيدة والكل يصيد أو يتصيد إلا من رحم ربك و قليل ما هم. لقد رأيت أقواما كانت الدنيا أهون عليهم من التراب و رأيت أقواما يمسي أحدهم و ما يجد إلا قوتا فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني ! لأجعلن بعضه لله عز وجل! فيتصدق ببعضه وهو أحوج ممن يتصدق به عليه! يا قوم إن الدنيا دارعمل من صحبها بالنقص لها والزهادة فيها سعد بها و نفعته صحبتها، ومن صحبها على الرغبة فيها و المحبة لها شقي بها، ولكن أين القلوب التي تفقه ؟ والعيون التي تبصر؟ والآذان التي تسمع ؟

وفاته:

وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله عنه وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم أفاق فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم.

رحم الله الحسن البصري وجعلنا وإياه من ورثة جنة النعيم .

## صولة الفرسان لشهر رمضان الثانية

المكتب الإعلامي لجماعة انصار السنة (الهيئة الشرعية) يقدم الاصدار المرئي «صولة الفرسان لشهر رمضان الثانية» استكمالا لصولة الفرسان التي اطلقت في شهر رمضان الماضي .

والذي عرض فيه عمليات نوعية ومتنوعة من اطلاق الطواريخ والهاونات وتفجير العبوات الناسفة, على ايدي الابطال من رجال الانصار بعد يقينهم بأن الله يضاعف اجر الطاعة في شهر رمضان الى اضعاف كثيرة من صلاة وصيام وقيام وجهاد في سبيله, وان خير التطوعات اجرا الجهاد والرباط في سبيل الله . كما تخلل الاصدار استعراضا لتدريب ثلة من الابطال على الاقتحام والالتحام مع العدو فظهر توفيق الله للمجاهدين بإحكام التسديد ودقة الاصابة ونجاح التصنيع, جاء في وعده سبحانه تعالى : {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت : ٦٩] .

فجعلوا كل يوم للعدو فاجعة وقارعة وستستمر ضربات المجاهدين بإذن الله حتى يأتي أمره , ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله, ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم





تقبلوا تحيات إخوانكم في ...
المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

هدايا عيد الأضحى المبارك 1430 هـ

مجلة الأنصار

العدد [5]

www.ansar11.org